الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2018

رقم التسجيل: .....

تطور العلاقة بين حكام الجزائر والسلطة العثمانية في عهد الدايات 1671-1830م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في

شعبة: التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

- نوال بلعايب

	لجنة المناقشة:	
يعيش محمد	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
حميدي أبو بكر الصديق	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
عبيد مصطفى	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438-1439ه/ 2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

قال تعالى: ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾.

وقال الرسول الله صلي الله عليه وسلم: "ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أشكر الله رب السماء ومنزل الداء والدواء، ومفرج الهموم، ومزيل الغموم، وهادينا إلى دروب المعارف والعلوم، أشكر الله عز وجل على إنارة سبيلي، وحله عقدة لسان، شكرا يا خالقي على أن هديتني إلى هذا العمل البسيط، والمتواضع، ومن ثم يقتضي من واجبي الشكر، والاعتراف بالفضل أتقدم بخالص الشكر والامتنان الدكتور حميدي أبو بكر الصديق، على المجهودات التي قام بها في سبيل إتمام هذا البحث وأسأل الله أن يجازيه خير الجزاء.

كما أتقدم بشكري وامتنان لأعضاء اللجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا البحث.

الإهداء

الحمد لله فالق الحب والنوى وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار.

إلي كل من حمل راية القرآن، وتلاه آناء الليل وأطراف النهار أهدي لهم هذا العمل المتواضع، إلى الذين لا تكفي الروح النداء لهما أمي وأبي، إلي من أوصى بهما الله عز وجل فقال: ﴿وبالوالدين إحسانا﴾، وخاصة إلي التي حملتني في بطنها، وأرضعتني لبن صدرها الحبيبة أمي.

إلي الزنابق البهية المغروسة في ذات الأزل، إلى إخوتي بدءا بأخي الأكبر وزوجته، أختي وزوجها، وأختي بشرى، وإلى حبيب قلبي ابني وأخي محمد، الذي لم يسعه الحظ أن يمشي على قدميه في الدنيا وأتمنى أن يدخل الجنة بقدميه والذي كان مصدر قوتي في لحظات ضعفي، والذي كلما تذكرته نسيت تعبي وألمي، ولا طالما تمنيت أن يشاركني فرحتي في هذا اليوم.

والي الكتاكيت: نصر الله وأخته شمس نور الهدي.

وإلي جدتي الغالية التي رافقتني في دربي بدعواتها

وإلي كل عائلة بلعايب

وإلى شقيق قلبي، ورفيق دربي، إلى الذي سيقتسم الحياة معي في المستقبل، ويكون سندا إن شاء الله ثامر.

كما أهديها إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلى ينابيع الصدق الصافي إلي من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلي من كانوا معي إلى الطريق النجاح والخير، إلى من عرفت كيف أجدهم، علموني أن لا أضيعهم: مليكة شاكي، مريم نيقرو، آسيا، سامية تركي، هجيرة، بركاهم، سامية حميدات، نجاة، عبير، ياسمين بوراس، شترة أمال، نوال

إلى التي لم تستطع إكمال معي هذا الدرب بن قسمية أحلام.

والي كل من وسعهم قلبي ولم يخطهم قلمي أهديهم هذا العمل المتواضع.

وفي الختام الحمد الله رب العالمين.

مقدمة

مقدمة:

لقد ارتبط اسم الجزائر باسم الدولة العثمانية منذ سنة 1518م، وهي السنة التي أصبحت فيها الجزائر أول إيالة عثمانية في شمال إفريقيا بعد ما ألحقت رسميا باسطنبول، تم بموجب تعيين خير الدين بربروس كأول حاكم عثماني للجزائر، وأخذ لقب البيلرباي، وأجمعت الدراسات التاريخية إلي تقسيم مراحل الحكم العثماني في الجزائر إلى أربعة مراحل أساسية، اختلفت كل مرحلة عن الأخرى في العلاقة بين حكام الجزائر والسلطة العثمانية، إذ كان أول مراحلها مرحلة البيلربايات ثم استبدلته الدولة العثمانية بنظام آخر وهو نظام الباشاوات (1587-1659م)، ثم مرحلة الأغوات إلي سنة 1671م،ثم مرحلة الدايات وفي هذه المرحلة التي ستشهد ميلاد علاقات جديدة بين حكام الجزائر والدولة العثمانية يتحكم فيها العامل الديني والروحي، إذ أصبح الحاكم يعين في الجزائر وتوافق عليه الدولة العثمانية، بإرسال القفطان.

وشهد هذا النظام (الدايات) تطورات في الميدان السياسي والعسكري مما أهلها بأن تكون الأكثر تأثيرا، والأشد وقعا على المسار التاريخي للإيالة الجزائرية وتطوراته، إذ تعتبر هذه المرحلة ذات أهمية بالغة بالنسبة لتاريخي للجزائر.

دوافع اختيار الموضوع:

لقد دفعتني جملة من العوامل لاختياري هذا الموضوع بالذات دون غيره محور دراستي ومن أبرزها:

- ميولي إلى تاريخ الجزائر العثماني.
- أنه لا يزال التاريخ العثماني في الجزائر علي امتداد مراحله لم يأخذ حقه من الكتابات خاصة متعلق بعلاقة حكام الجزائر والسلطة العثمانية، ولا يزال يعتريها الإبهام والغموض وخاصة أن الجزائر دخلت مرحلة جديدة -عهد الدايات- لأنها شكلت أطول فترة، وكانت تمثل نهاية الحكم العثماني.

الإشكالية:

لقد كانت هناك عدة عوامل ساهمت في استنجاد الجزائريين بالعثمانيين ضد الاحتلال الإسباني الشيء الذي أحدث علاقة بينهما خاصة في الفترة الممتد من 1518-

1671م، إلا أنه بعد هذه الفترة شهدت تطورا وتغييرا وهذا ما يدفعنا إلي طرح إشكالية الموضوع:

-كيف كانت العلاقة بين حكام والسلطة العثمانية خلال مرحلة الدايات 1671-1830م؟ وهل هناك مظاهر وعوامل أثرت في العلاقة بين الطرفين؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

- ما طبيعة العلاقة الجزائرية العثمانية من 1518م إلي 1671م؟
- كيف انتقلت السلطة إلي الدايات؟ وما طبيعة نظام حكمه؟
- وما هي الروابط السياسية التي ساهمت في استمرار هذا الشكل من التبعية للدولة العثمانية؟
- وما هي مظاهر التعاون العسكري العثماني في الجزائر؟ وكيف انعكس ذلك على سيرورة العلاقات الثنائية؟

حدود الدراسة:

لقد حصرت موضوع دراستي (من 1671 إلي 1830م) أي من عهد الدايات التي أصبحت فيه الجزائر تتمتع بشبه استقلال عن السلطنة العثمانية، أما التاريخ الثاني 1830م وهو الذي حدث فيه الغزو الفرنسي وانتهي العهد العثماني فيها.

خطة الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع قمت بما في وسعي لبلورة الموضوع إتمام فصوله وفق خطة منهجية، إذ تم تقسيم الموضوع إلي مقدمة، وفصل تمهيدي وفصلين، وانتهي بخاتمة وملاحق حيث أن:

الفصل التمهيدي: جاء بعنوان الجزائر في ظل الحكم العثماني واندرج تحته مبحثين، فكان الحديث في الأول عن الدخول العثماني للجزائر، والثاني عن طبيعة العلاقة الجزائرية العثمانية من الدخول 1518الى1671م، أما الفصل الأول جاء بعنوان انتقال السلطة إلي الدايات، حيث تطرقت في المبحث الأول: عن نهاية حكم الأغوات وبداية سلطة الدايات، والمبحث الثاني: عن طبيعة نظام حكم الدايات، أما الفصل الثاني: تحت عنوان العلاقة السياسية والعسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية 1671-1830م، ففي المبحث الأول تحدثت عن أسس مظاهر السياسية التي كانت تربط الإيالة الجزائرية

بالجزلة العثمانية، أما المبحث الثاني عن العلاقة العسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية، من خلال نماذج عن حرب الانفصال اليونانية، وحرب الروسية العثمانية، والاحتلال الفرنسي للجزائر وموقف الدولة العثمانية منه.

منهج الدراسة:

بما أن موضوع دراستي يتناول الجانب السياسي فإن دراسته تقتضي إتباع المنهج التاريخي الوصفي من خلال الاعتماد علي المصادر بالإضافة إلي ذلك الاعتماد علي المنهج التحليلي الذي يربط الأحداث والواقع بعضها ببعض.

المصادر والمراجع:

وقد اعتمدت في دراستي على العديد من المصادر والمراجع ونذكر منها: مذكرات خير الدين بربروس الذي تحدث عن أصل بربروس وجهاده البحري في الحوض المتوسط، وكذلك عن تعيينه من طرف السلطان العثماني والذي أفادني كثيرا في فصلي التمهيدي.

مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف الذي نشر في الجزائر 1974م ويعد أهم مصدر للفترة المتأخرة من العهد العثماني في الجزائر.

كتاب المرآة لمؤلفه حمدان بن عثمان خوجه، تقديم، تعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، والذي اعتمدت عليه في فصلي الأول في وصف الداي وكيفية تعيينه.

وكذاك المصادر الأجنبية نذكر: وليام شالر صاحب كتاب قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824 هذه المذكرات التي ترجمة من طرف إسماعيل العربي، ونشرت في الجرائر سنة 1982 والتي أفادت الجيش الفرنسي كثيرا، والذي تناول جغرافية الجزائر بكل دقة.

أما عن المراجع فنجد:ناصر الدين سعيدوني من خلال مؤلفاته ورقات جزائرية...، والنظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني والذي أفادني كثيرا في دراستي، وكذلك كتاب الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية لمؤلفه سامح عزيز ألتر بالإضافة إلي كتابات أحمد توفيق المدني، أبو قاسم سعد الله، يحي بوعزيز إلي غير ذلك من الراجع الفرنسية والأطروحات الجامعية والمقالات التي أعانتني كلها لإتمام هذه الدراسة.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات والتي تعود أساسا لطبيعة الموضوع نذكر:

-تعذر علي دراسة جميع الحكام الجزائر .

- قلة الدراسات حول الحكام الأتراك في الجزائر لقلة الوثائق التي استولى عليها الاحتلال الفرنسي.

- تكاد تكون المعلومات نفسها في كثير من المراجع والمصادر والاختلاف في التأريخ.

- عدم التمكن من اللغات الأجنبية.

الشكر:

وخاتمة لعملي هذا لا يسعني إلا التوجه بجزيل الشكر إلي الدكتور حميدي أبو بكر الصديق ، الذي وجهني و أرشدني، والذي كان له دورا كبيرا في إنجاز لهذه الدراسة، وكان محفزا لي علي الانطلاق والعمل.

الفصل التمهيدي

الجزائر في ظل الحكم العثماني

المبحث الأول: دخول العثمانيين للجزائر.

المبحث الثاني: طبيعة العلاقة الجزائرية العثمانية من 1518الى1671م.

شهد القرن السادس عشر الميلادي، تحولات جذرية في الخريطة الدولية، إذ انقسم العالم نتيجتها إلى معسكرين، غربي مسيحي بقيادة إسبانيا، وشرقي إسلامي بقيادة الدولة العثمانية[1]، حيث كانت إسبانيا قد حطمت آخر ممالك المسلمين ببلاد الأندلس، وبينما كان نجم الدولة الإسلامية العثمانية يعلو، وكان المغرب العربي مقسما إلى ثلاث دول (الحفصية، الزيانية والمرينية)، وهي الدول التي قامت على أنقاض دولة الموحدين، لكن هذه الدول سقطت كلها نتيجة للانقسامات، والحروب الداخلية[2]، وهو ما شجع حركات الغزو المسيحي لاحتلال المنطقة.

وكان لسقوط غرناطة 1492م[3]، اضطرار المسلمين لمغادرتها قسرا، وتزايد الأطماع الإسبانية[4]، فاحتل الإسبان المرسى الكبير 1505م، ومدينة وهران 1509م، وبجاية 1510م، ومستغانم 1511م، فاحتلوا وتحصنوا بمواقعها ومراكزها، ولم يستطيعوا التوغل داخل مدنها[5].

المبحث الأول: دخول العثمانيين للجزائر:

لقد سيطر الإسبان على سواحل المغرب الأوسط، فركزوا حامياتهم بالموانئ، وسيطروا على مجاله البحري، بحيث سقطت المدن الواحدة تلوى الأخرى، دون أن تتمكن السلطة القائمة من المواجهة نتيجة الضعف[6]، ونتيجة الظروف الصعبة التي كانت تمربها البلاد في بداية القرن السادس عشر وتفاقم الخطر الإسباني والبرتغالي، واحتلالهما

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 186.

[2] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792، "د.ط"، الشركة الوطنية، الجزائر، "د.ت"، ص ص 64-65.

[3] H.D.De Grammont, Histoire D'Alger sous la domination Turque (1515-1830), ernest leroux, Editeur, Paris, 1887. P 1.

[4] محمد مقصودة، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة وهران، 2014، ص 18.

[5] عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 88.

[6] لندة الأرقش، عبد الحميد الأقرش وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، "د.ط"، مركز النشر الجامعي، ميديا كوم، 2003، ص 37.

للموانئ الجزائرية[1]، وفرض الجزية على سكان هذه المدن الساحلية، دفعت سكان الجزائر أن يستنجدوا بالأخوين عروج وخير الدين[2]، لإنقاذهم من الاحتلال الأوروبي[3]، واللذان عرفوا بذوي اللحى الشقراء[4]، نتيجة للمقدرة الفائقة التي أظهرها الأخوين في مقاومة الغزو المسيحي، وحماية المسلمين الفارين من الأندلس، فقد استنجد بهما سكان مدينة بجاية 1512م، وكذلك سكان مدينة تلمسان[5]، ضد أبو حمو الثالث[6]، والذي قدم الولاء إلى إسبانيا وأيدته الحامية الإسبانية بوهران[7]، ضد سلطانهم الشرعي أبو زيان، وفي معركة حاصر فيها الأسبان عروج وقتلوه في ماي 1518م، وفي هذه الظروف الصعبة وأمام الأخطار الكثيرة جعل خير الدين يفهم أنه يحتاج إلى مساعدة قوية، لهذا طلب من سليم الأول[8] سلطان اسطنبول، العون والمساعدة مقابل اعترافه بسلطته، ودفع الضريبة أو ضمان زيادة قوة الأتراك في بلاد البربر، وهنا أرسل الحاج حسين قائد الوفد إلى اسطنبول ومعه مجموعة من السفن الحربية تتكون من 4 سفن، محملة بالهدايا الثمينة

[1] الجزائر: جمع جزيرة اسم علم لمدينة علي ضفة البحر بين افريقية والمغرب، كانت من خواص بني حماد وتعرف بجزائر بني مزغنا، وربما قيل لها جزيرة بني مزغناي انظر: إسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1983، ص ص 90-91.

[2] عروج وخير الدين، نشأ الأخوان في جزيرة (مدلي) من جزر الأرخبيل لأب تركي اسمه يعقوب بن يوسف، وكان متزوج من سيدة أندلسية، ينظر: بسام العسلي: خير الدين بربروس (والجهاد في البحر)، 1470-1548م، دار النفائس، بيروت، 1980م، ص 27.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص ص51-52.

[4] اللحى الشقراء: صفة أطلقها الإفرنج، على تلك العائلة التي تزعم أفرادها الجهاد في البحر، ثم نقلت إلى العربية، وبقيت سائرة حتى كادت تطغى على الأسماء الأصلية ينظر: بسام العسلي، المرجع السابق، ص 26.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 53.

[6] أبو حمو الثالث: ابن آخر ملوك الدولة الزيانية بتلمسان وعرف بنوع من التبعية لإسبانيا، وتعهد للأسبان بدفع الضرائب قبل سنة 1518م ينظر: عادل نويهض معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مزيدة ومنقحة، دار نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص 127.

[7] مبارك محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، "د.ط"، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص 47.

[8] سليم الأول: ولد عام 1480م، جلس على العرش سنة 1512م، لقب بخادم الحرمين الشريفين، ينظر إلى: حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م، ص 56، و ص 58.

ليحمل اقتراح حمايته وإعلان بارباروس تبعيته له[1]، وهذا بعد أن بايع أهالي العاصمة خير الدين سلطانا عليهم،وهنا ارتبطت الجزائر مع الدولة العثمانية سياسيا وعسكريا[2]، تحت إمرة خير الدين، بمباركة السلطان العثماني الذي منحه لقب الباشا وأمير البحر[3]. وأرسل السلطان له الفرمان المتعلق بذلك مع شارة الاستحقاق وهي: السيف وصولجان السلطة، والطبل كما سمح بصك نقود تحمل اسم سيد الجزائر الجديد، والدعاء له في خطب الجمعة، علاوة على ذلك أرسلت إلى خير الدين المدافع والبنادق وغيرها من الأسلحة[4]، وهنا لم يكن لخير الدين إلا الانطلاق مع العثمانيين[5]. وهذا من خلال ماقاله خير الدين لأعيان الجزائر: "أنتم رايتم ما وقع من الملاعين الكافرين ولا يؤمن من عواملهم وقد ظهر لي من الرأي أن نصل يدنا بطاعة السلطان الأعظم مولانا السلطان سليم فيمدنا بالمال والرجال وجميع ما نحتاج إليه من آلة الجهاد ولا يكون ذلك إلا بصرف الخطبة إليه وضرب السكة عليه"[6]. وبذلك أصبحت الجزائر في ظل الدولة العثمانية، والتي ارتبطت فعليا بسياسة الدولة العثمانية والسلطة والحاكم العثماني في الباب العالي وتمثيله في الجزائر، وهنا تمتعت الجزائر بهيبة دولية ومكانة مرموقة، وتوطئة ركائز الحكم العثماني في الجزائر وذلك بداية 1519م، وأصبحت العلاقة رسمية بين الجزائر والدولة العثمانية.

---

[1] كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر، 1510-1541، ترجمة: جمال حمادنة، "د.ط"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 36-37-38.

[2] عروك رنجة، العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية (1791-1830م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،جامعة بسكرة، 2014-2015، ص 12.

[3] عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص 340.

[4] نيقولاي إيفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574م، ترجمة: عطا الله، راجعه وقدم له: مسعود ظاهر، "د.ط"، دار الفاربي، بيروت، 1988، ص 105.

[5] Fray Diego de Haédo, Abbé de Fomesta, Histoire Rois d'Alger, traduit et annitée: H-D.DE Grammont, Adolphe Jourdam, libraire, éditeur, Alger, 1881, p35.

[6] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، طبعة خاصة، "د.ط"، "د.م"، 1987، ص ص 51-52.

المبحث الثاني: طبيعة العلاقة الجزائرية العثمانية من الدخول إلى 1671:

دام الحكم العثماني في الجزائر أكثر من ثلاثة قرون، وفي هذه الفترة عرفت الجزائر عدة أشكال من أنظمة الحكم السياسية، وكانت فيها العلاقات جيدة وودية بين الجزائر والدولة العثمانية، ومنها ما كانت غير ذلك، وعبر فترات تاريخية محددة وتداول الحكام على السلطة.

1-مرحلة البايلربايات: 1518م-1587م:

تميزت هذه الفترة بتوطيد الحكم العثماني في الجزائر، ووضع الأسس التي سوف يرتكز عليها طوال تواجده في الجزائر، وكان هؤلاء البيلربايات بمثابة ملوك مستقلين رغم اعترافهم بسيادة السلطان العثماني إذ يمارسون سلطتهم بأنفسهم، أو بواسطة خلفاءهم يعينونهم في حالة انشغالهم عن إيالة الجزائر[1].

إذ نجد أن السلطان العثماني منح لخير الدين بربروس لقب البيلرباي[2] سنة 1519م وسلمه فرمانا (حظ الشريف)[3] من خلال رسالة السلطان التي ورد فيها " اسمع أيها الرئيس، سلم هذا السيف لخير الدين باشا لتقلده بعزة وشرف وليلبس خلعتي السلطانية ولتكن رايتي دائما معه لا تفارقه"[4]، حيث أصبحت الجزائر تحت سلطة خير الدين، والتي تمتد من منطقة الجزائر حتى الحدود المصرية حيث ضمت ولاية تونس، والتي كانت تخضع لحكم الحفصيين، لكن خير الدين استطاع أن يخضعها سنة 1534م وأعلن نهاية الحكم الحفصي بعدما فر منها السلطان الحفصي مولاي حسن، إذ كانت لخير الدين رغبة في توحيد بلاد المغرب تحت حكم الدولة العثمانية، واستطاع من خلالها أن يعزز مكانته ويزيد من ثقة أهالي الجزائر الذين ناصروه، ووقفوا معه وظهر ذلك جليا في مساندتهم له

---

[1] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر،2008، ص 130.

[2] البيلرباي: "أمير الأمراء" الرتبة الثانية الباشوية وتلفظ (بيلربي) ينظر: محمود عامر، "المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية"، مجلة الدراسات التاريخية، العددان 117 – 118، كانون الثاني -حزيران جامعة دمشق، 2012، ص 371.

[3] خط الشريف: فرمان السلطان، مرسوم، أو قرار بصدوره بخط السلطان أو توقيعه ينظر: المرجع نفسه ، ص 373.

[4] خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، شركة الأصالة، الجزائر، 2010، ص ص 96-97.

في الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر سنة 1541م، والتي انتهت بهزيمة كارثية للإسبان، حيث تحطمت 26 سفينة بالإضافة إلى تكبدهم خسائر بشرية بالآلاف[1].

ومن خلال الانتصارات التي حققها خير الدين وتنامي شهرته بين أهالي الجزائر، وتحقيق نجاح ضد الحملات العسكرية الإسبانية هذه االانتصارات لم يستطع أحد من الحكام الوصول إليه أدى إلى غيرة الحكام من الداخل والخارج، وأصبحوا يحوكون له المؤمرات فيقول ابن أبي الضياف في ذلك: "... فركب متن الفساد والفتنة بين نواب خير الدين..." وكان من المقربين منه[2]، وبحكم كفاءة خير الدين وخبرته نجده أنه كان له دور في تأسيس رابطة قوية بين الجزائر وإسطنبول إلى درجة أن الحكام كان يتم تعيينهم من طرف السلطان العثماني وكانت صلتهم قوية بهم، كان السلطان العثماني هو الذي يعينهم، أو يوافقهم على من يقترحه الرياس، بحكم تبيعة الجزائر للدولة العثمانية وكانت صلتهم قوية[3]، خاصة أنهم يقدمون المساعدات والدعم وهذا ما نلمسه في حروبها، مثل حرب مالطا ثم تقديم مساعدات للدولة العثمانية.

2-مرحلة الباشوات 1587-1659م:

لقد كان ولاة عهد البايلرباي أقوياء وأصحاب نفوذ واسع تخطت سلطتهم الجزائر إلى تونس وطرابلس، وكانت لهم امتيازات واسعة، من بينها تعيين باشوات تونس وطرابلس، واختيار من يخلفهم في منصب البايلرباي عندما يتقرر رحيلهم إلى القسطنطينية، وكانت آماد حكم هؤلاء البايلربايات غير محدودة فكثيرا ما تمتد فترة الواحد منهم عدة سنوات في منصبه، ويصبح صاحب مركز قوي ونفوذ واسع، لدرجة أن الدولة العثمانية بدأت تشتم رائحة التمرد ومحاولة الانفصال عنها، والاستقلال بهذه البلاد، وخاصة أن المسافة بعيدة بين القسطنطينية والجزائر، ومن أجل ذلك فكرت في أنجع وسيلة لضمان البقاء والولاء

[1] سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،قسم العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، 2011-2012، ص 26.

[2] المرجع نفسه.

[3] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، "د.ط"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 21.

لذلك قامت بتقليص مدة حكم الوالي إلى ثلاث سنوات، وتغيير لقب الباشا[1-2]، وكان هؤلاء الباشوات العثمانيون يشترون مناصبهم بالمال[3]، وكان هناك تنافسا بين رجال الانكشارية والرياس[4]، دافعا كبيرا لاستحداث نظام الباشوات من طرف الدولة العثمانية الرغبة في سيطرتها على البلاد ومنع حدوث التمرد ضدها، لكن الأمور صارت في غير هذا الاتجاه، فلقد بدأ ديوان الأوجاق يتقوى ويوسع من نفوذه، وعمل بالتدرج على التخلص من الهيمنة العثمانية. وتلاقت جهوده مع جهود الباشوات للقيام به[5]، وكان أول باشا عين على الجزائر هو دالي احمد سنة 1587م، إذ قتل في إحدى المعارك الذي خاضها ضد المتمردين الليبيين[6]، ومما زاد الأوضاع سوء في عهد الباشوات الثورات المتعددة من طرف القبائل، أدى إلى ضعف الدولة العثمانية، مما أثر على مركز ممثليها في الجزائر، وفي عام 1659م، قرر الانكشارية أن يجردوا الباشا من سلطانه، وأن تكون السلطة الفعلية بيد رؤساء الآغوات وأن يبقى الباشا مجرد ممثل فخري للسلطان العثماني[7].

[1] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 33 -34.

[2] الباشا: معناها في الأصل قدم الملك، واستعمل كلقب لحكام الولايات، وأخيرا أصبح أعلى لقب تشريفي في الدولة، ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 52.

[3] شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا -تونس -الجزائر -المغرب)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م، ص 102.

[4] توفيق دحماني، دراسة في عهد الأمان القانون الأساسي السياسي والعسكري للجزائر في العهد العثماني، "د.ط"، الدار العثمانية، الجزائر، 2009، ص 17.

[5] شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 102.

[6] عمورة عمار، المرجع السابق، ص 97.

[7] شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 102.

3-مرحلة الآغوات 1659-1671م:

نتيجة لضعف نظام الباشوات، وسخط السكان عليهم[1]، قرر أعضاء الديوان انتزاع السلطة من يد الباشا، واستبدلوه بترئيس الآغا[2]، يغير كل شهرين، وحصروا السلطة في تنفيذ مقررات الديوان ومجلس الحكومة ليس غير، ورفعت الحكومة يومئذ تقريرا بنظامها الجديد، إلى اسطنبول طلبا لمصادقة الباب العالي عليه[3]، فأمضاه السلطان العثماني مشترطا في ذلك على الديوان تحمل نفقات الجند، وبذا مرتبات للضباط، وجمع الموظفين في الحكومة الجزائرية، فتحملت الجزائر يومئذ جميع نفقات الدولة، وبذلك أحرزت الجزائرشبه استقلال من الحكم الذاتي في دائرة السلطة العثمانية ورعايتها[4]، إذ كان البلكباشي خليل أغا أول الأغوات الذين تنصبوا علي رأس الحكومة الجزائرية، إذ استهل حكمه باتخاذ تدابير من شأنها تنظيم مالية الدولة، عندما قدم علي باشا سنة 1665م إلى الجزائر كانت البلاد تشهد حالة تمرد وعصيان لا مثيل لها ثم تحولت إلى ثورة استمرت عدة أيام، وفي هذه الأثناء كان الانكشاريون يعقدون اجتماعا في الديوان، يبحثون فيه مسألة ضعف الباشوات، وما نجم عنها من ويلات ومصائب بسبب تدخلهم في كل شيء وتخليهم عن المهام الإدارية المخصصة لهم، فقرروا إلقاء القبض على علي باشا وأتباعه وأرسلوه إلى أزمير، وحين وصل الباشا إلى أزمير كتب تقريرا بالأحداث وطلب الإذن من قاضيها بإعلام أسنطبول، وبذلك غضب الصدر الأعظم واستدعى الباشا من أزمير وأمر بقتله[5]، كما أرسل فرمانا إلى الجزائريين يخبرهم فيه "وأخيرا لن نرسل إليكم واليا، بايعوا من تريدون، السلطان ليس بحاجة إلى عبوديتكم، لدينا آلاف الممالك مثل الجزائر، فالجزائر إن كانت وإن لم تكن شيء واحد، ومن بعد ذلك إن اقتربتم من الممالك العثمانية فلن تكونوا راضين "وأرسل فرمانا آخر إلى البحارة في جميع السواحل العثمانية، وإلى والي

---

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 97.

[2] الآغا: مصطلح فارسي ويعني السيد، اعتمده الأتراك لدلالات متعددة وخاصة في المجال العسكري، ينظر: محمود عامر، المرجع السابق، ص 361.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، شركة دار الأمة، الجزائر، 2016، ص 159.

[4] المرجع نفسه، ص ص 159 - 160.

[5] عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص 387.

مصر، وشريف مكة، يطلب منهم منع الجزائريين من الذهاب إلى الحج وعدم بيع السلاح لهم، وعدم السماح لهم بالاقتراب من السواحل العثمانية وظل الوفد الجزائري عاما كاملا في أزمير دون أن يسمح له مقابلة الصدر الأعظم، كما أرسل الجزائريون وفدا آخر لطلب الشفاعة من السلطان وقد اعترفوا بذنبهم، وقالوا للسلطان لو أرسلت لنا كلبا لقبلناه باشا علينا، لكن الصدر الأعظم رفض، ولما توفي الصدر الأعظم ، كلف الجزائريين القبطان قره مصطفى باشا بالذهاب إلى اسطنبول، وحملوا له الهدايا الثمينة وقبل إرسال أمير أمراء إلى الجزائر1661[1]، ولكن رغم ذلك فإن في هذا العهد كثرت الاغتيالات وأمام هذا الوضع لم تجد الدولة العثمانية حلا إلا التخلص من سلطة الآغوات، نظرا للمحاولات المستمرة لفصل الجزائر عن الحكم التركي[2] في هذا العهد.

[1] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص ص 387-388.

[2] مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 16، المجلد 5، جامعة تكرت، نيسان 2013م، ص 419.

الفصل الأول

انتقال السلطة إلى الدايات

المبحث الأول: نهاية حكم الآغاوات وبداية سلطة الدايات.

1-نهاية حكم الآغاوات.

2- بداية سلطة الدايات.

المبحث الثاني: طبيعة نظام حكم الدايات.

1-التنظيم الإداري.

2-التقسيم الإداري.

المبحث الأول: نهاية حكم الآغاوات وبداية سلطة الدايات.

1-نهاية حكم الآغوات.

بعد أن ألحقت الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1518م، طبقت هذه الأخيرة عدة أشكال من أنظمة الحكم وقد انفرد كل منها بمواصفات، فحكمها البيلربايات (1518-1587م) وهو العصر الذهبي، والقوة، ثم الباشاوات حيث كانت علاقتهما وطيدة مع السلطان العثماني، إذ نجد أن هؤلاء الحكام يقومون بتنفيذ أوامره، وطاعته دون معارضة، ثم استولى عليها الانكشارية وانتقلت فيها السلطة إلى حكم الآغاوات (1659-1671م) وفي هذا العهد بدأ الانفصال، والانشقاق يظهر، فقد فشلوا في إرساء قواعد النظام الجديد ولم يستطيعوا أن يركزوا سلطتهم ويفرضوا نفوذهم على الأوضاع بسبب الانتفاضات التي تخلل نظامهم، واشتداد الغزو الأوروبي للبلاد، وتحفز طائفة رياس البحر[1] باستمرار لاستعادة السلطة منهم[2]، فهم القوة المحلية والمنافسة للجيش الانكشاري[3]، ومن أجل ذلك نشبت عدة ثورات ضدهم في جهات كثيرة وخاصة حول العاصمة، وبلاد القبائل 1668م نالت من هيبتهم، وجعلتهم عاجزين على القبض بزمام الأمور وضبط النظام بأيدي قوية[4].

ولم يمض من الوقت حتى تبين أن التغيير الجديد الواقع في رئاسة الجزائر واستبدال منصب الباشا بالآغا، قد زاد الحال الوضع خطورة، حيث اختل الأمن وعمت الفوضى فضربت أطنابها في البلاد، واقتتل الآغاوات فيما بينهم للوصول إلى مركز الرئاسة إلى درجة أن كل من الآغاوات اربعة الذين تولوا الحكم (1659-1671م) اغتالوا.

---

[1] **رياس البحر**: وهم المقاتلين الذين ينجحون في أداء الاختبار، الذي يعد من قبل مجموعة من رجال البحر ذوي الخبرة والحنكة في فنون الملاحة، وكان الرياس من أصول نصرانية أوروبية ينتمون إلى جزر أيبيرية وكورسيكا، وجنوه ونابولي وعدد منهم يونانيين أنظر: محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص447.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 44.

[3] **الانكشارية**: وهو العسكر، أي الجندي والأصل يني تشري، يني معناها: الجديد وتشري: معناه العسكر، وهي كلمة تركية، أنظر: إلى نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلي انتهاء العهد التركي، "د.ط"، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 71.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 44.

2- بداية سلطة الدايات:

في أواخر عهد الآغا علي (1665-1671م) انقض عليه الرياس فقتلوه[1]، ولم يستطع أن يخلفه أحد نتيجة الاغتيال ضد كل آغا[2]، فاجتمع ديوان[3] الأوجاق[4] ودرس الوضع وقرر في النهاية إلغاء نظام الآغاوات وتعويضه بنظام جديد وهو نظام حكم الدايات[5]، واستأذنوا من الدولة العلية باسطنبول أن يعينوا رئيسا على الجزائر من أوجاقهم بمعرفتهم، فأذن لهم السلطان محمد الرابع[6] بذلك مع مراعاة لقب الباشا الشرفي لقبا للداي، واحتراما وتقديرا لمراسيم الباب العالي فتراهم يدعونه "داي فلان باشا"[7] وأصبح الحكم فيه عن طريق الانتخاب مدى الحياة وليس بإمكانه توريث منصبه[8].

وقد مرت فترة حكم الدايات بمرحلتين:

-**المرحلة الأولى: 1671-1710م**: تميزت بتأسيس نظام حكم جديد قائم على مبدأ الانتخاب عن طريق الديوان، دون تحديد للمدة الزمنية، وأصبح الديوان بمثابة السلطة العليا، فهو الذي يعلن الحرب، ويحدد العلاقة بين الجزائر، والخلافة العثمانية[9] وأول دايات الجزائر محمد التريكي (1671-1682م) انتخب بالإجماع ونتيجة لكبر سنه

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 45.

[2] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830م)، "د.ط"، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 21.

[3] **الديوان**: معناه بالعربية مجلس، وجمعية، أطلقه معاوية على مجلس شورى دولته وأصبحت تسير إلى اجتماع الحكام الإداريين أنظر: مراد جه دوسون سفير، نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية في عهد مراد جه دوسون، ترجمة: فيصل الشيخ، جامعة الأمريكية، بيروت، 1942، ص 96.

[4] **الأوجاق**: كلمة تركية لها عدة معان: كل ما ينفخ وتشعل فيه النار من الطين أو القرميد أو الحديد، وأطلق على صنف من الجنود كالسباهية ويطلق علي رجال الجيش أنظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 42.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 45.

[6] **محمد الرابع**: ولد عام 1641م، جلس على تخت المملكة عام 1648م حيث كانت جدته كوسم تدبر أمور المملكة، وبدأت تتلاعب بأحكام الدولة فأشار بعض رجال المملكة بقتلها، أنظر: حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، مصدر سابق، ص 89.

[7] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص- ص 187-188.

[8] محمد بوشنافي، "الداي حسين وسقوط الإيالة الجزائرية 1818-1830م"، مجلة عصور، عدد 6-7، جوان، ديسمبر 2005، ص 99.

[9] أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، "د.ط"، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص 17.

استعان "ببابا حسن[1]، وأول عمل قام به محمد هو إلغاء المعاهدة المنعقدة مع حكومة فرنسا سنة 1665م[2]، ونتيجة لكشف مؤامرة اغتياله اتجه إلى طرابلس[3]، فتولى منصب الداي بابا حسن، وقد استطاع هذا الأخير قمع بشدة كل المحاولات التي بذلت في سبيل الانتفاض عليه، ولم يكد أن يستقر في العرش حتى فوجئ بحملة فرنسية سنة 1682م.

إلا أنه لم يستطع الصمود أمام الحملات الفرنسية، فلجأ إلى عقد صلح من تلقاء نفسه دون استشارة أعضاء الديوان، ووافق على شروط الأميرال الفرنسي التي كانت بنود الاتفاقية قاسية، فقاموا بقتله[4]، وهكذا توالى الحكام على كرسي العرش، وفي هذه المرحلة ضعفت الروابط مع الدولة العثمانية، وحافظت الأيالة[5] على الحد الأدنى من استمرار العلاقة مع الباب العالي، والاكتفاء بإضفاء الشرعية، وذلك عن طريق إرسال الباشاوات والقاضي الحنفي إذ كان وجود الباشا شرفيا فقط. فهم مجردون من كل الصلاحيات[6].

وفي سنة 1689م تمكن الأوجاق من استرجاع نفوذهم، فأصبح الداي يختار من ضباط الانكشارية، مما أعطى للحكومة نظاما شبيها بالحكم الجمهوري العسكري، ويمارس فيه الداي سلطة شبه مطلقة، في مجال جمع الضرائب، وحفظ الأمن الداخلي[7]، حيث استلم زمام الحكومة الداي شعبان باشا (1689-1695م) وكان من أولويات أعماله إبرام المعاهدة التجارية بين الحكومة الجزائرية وبين فرنسا، وأذن لهم في استخراج المرجان

---

[1] أحمد الشريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، "د.ط"، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص 175.

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق ، ص189.

[3] أحمد الشريف لأطرش السنوسي، المرجع السابق، ص 175

[4] عبد الرحمن بن محمد الجلالي، المرجع السابق، ص ص192،193 ، 194،195.

[5] **الإيالة**: أكبر وحدة إدارية عسكرية في الإمبراطورية العثمانية يحكمها البايلرباي، وفي القرن التاسع عشر تم إعادة تشكيل الإيالات لتصبح ولاية يحكمها الوالي، أنظر: نيل ألكسندرو فنادولينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في الثلاثينيات والأربعينيات القرن التاسع عشر، ترجمة: أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999، ص 174.

[6] بليل رحمونة، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،قسم التاريخ والآثار،جامعة وهران، 2011/2010م، ص 12.

[7] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، منقحة ومعدلة ومزيدة، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 24.

بسواحل بونة وطبرقة[1]، وهكذا بقيت الدولة العثمانية ترسل الخليفة، وفي انتظار تولية الحاكم الجديد عليهم، نشبت فوضى في البلاد مما أدى بهم إلى تقديم شكوى لدى السلطان الذي فوض إليهم تولية الحاكم، ورضي بالخطبة والسكة، ومضوا على نفس قواعد السلطان الأعظم[2].

وقد ظهر الانفصال والانشقاق بوضوح عن الدولة العثمانية، حين رفض السلطان العثماني إرسال قفطان الباشوية لـ "حسن أوزن" بعد نهاية فتح وهران، وبادر محمد بكداش في إرسال هدية ثمينة إلى الباب العالي "أحمد خان الثالث"، بأن يتكرم بقفطان يلبسه صهره "أوزن حسن" كميثار لترقيته إلى رتبة الباشا ولكن السلطان العثماني رفض هذا الطلب، وهنا امتنع محمد بكداش إبان ولايته (1707-1710م) من جعل الجزائر تحت أي تبعية عثمانية[3].

-**أما المرحلة الثانية (1710-1830م)**: وقد تميزت بالانفصال عن الباب العالي وذلك من خلال إلغاء منصب الباشا ممثل السلطان العثماني، بهدف تأسيس حكم محلي، بمنأى عن السلطان العثماني وابتداءً 1711م، دخلت الجزائر مرحلة هامة في نظامها السياسي، وفي عهد الداي علي شاوش (1710-1718م) ،كان أول عمل قام به هو إخماد الثورة القومية القائمة يومئذ على الحكومة التركية، فقبض على أيدي قادة الحركة الثورية، وفي أيام بابا علي شاوش بعث السلطان العثماني بمندوبه شارقان إبراهيم إلى الجزائر يحمل لقب الباشا ليتولى وظيفته كممثل للسلطة العثمانية إلى جانب الداي[4].

ورفض هذا المبعوث ولم يسمح الداي علي شاوش للباشا المرسل من اسطنبول بالنزول والبقاء على ظهر السفينة، فعاد الباشا إلى اسطنبول غاضبا، لكن الداي علي شاوش أرسل له مبعوث محملا بالهدايا، ورسالة يشرح له فيها الأسباب التي اضطرته، ونتيجة لقوة حجته أقنع السلطان بوجهة نظره، ومنحه بذلك لقب الباشا، إضافة لمنصب

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص 202.

[2] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وقديم: المهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 460.

[3] أحمد الشريف الأطرش السنوسي، المرجع السابق، ص 192.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 220.

الداي ومنه دخلت الجزائر مرحلة الدايات الباشوات[1]، واتخذ القلم العربي صبغته الرسمية فاحتل مكانه في الإدارة الجزائرية إلى جانب القلم التركي، وأصبح الداي، هو الباشا بالجزائر عبارة عن ملك مستقل له مكانته الملكية وميزته المرموقة بين الملوك ورؤساء الحكومات[2].

إذ تميز عهد علي شاوش بإدخال تعديلات على السلطة[3]، فبعد إلغاء منصب الباشا تدهور نفوذ الديوانين: الديوان الصغير الذي اختفى وحل محله مجلس الموظفين الكبار، والديوان الكبير الذي حدد نشاطه في نطاق الاحتفال الشكلي والمناسبات[4]، ويذكر محمد بن يوسف الزياني أن علي شاوش من ملوك الجزائر الذين حكموا وهران في الفتح الأول[5]، وبعد وفاته خلفه محمد أفندي حسن (1718-1724م)[6]، إذ أن علاقته مع فرنسا تميزت بالتوتر، وسبب هذا أن فرنسا سنة 1720م أرسلت كمية قليلة من البنادق، والسكاكير، والمأكولات معتمدة في تصرفهم على تأييد السلطان العثماني لهم عكس القنصليات الأخرى التي كانت تصرف سنويا ما يعادل 40 ألف ليرة، ونتيجة لقلة الهدايا التي تقدموا بها إلى الداي والديوان غضب الداي منه، اعتمدت فرنسا على إقامة الصلح مع الجزائر بالسلطان العثماني، بإرسال أحد كبار البوابين للذهاب إلى الجزائر لكن داي الجزائر تصرف مع مبعوث السلطان تصرفا أشبه بالدور الكوميدي فرد عليه الداي أنه مستعد للتوقيع شريطة أن تدفع الدولة العثمانية معاشات الجنود الانكشارية، وبذلك تم الصلح[7].

---

[1] جمال الدين سهيل، المرجع السابق، ص 148.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص 189.

[3] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 250.

[4] حنيفي هلالي، المرجع السابق، ص 136.

[5] محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق، تقديم، المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 248.

[6] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص 221.

[7] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص ص 469-470.

وبعد صعود عبدي آغا إلى السلطة (1724-1732م) ويذكر الألماني هابنسترايت أنه كان باي التيطري[1]، ثم آغا الصبايحية[2] وتلقى من السلطان أحمد الثالث لقب دايا وباشا سنة 1724م[3] إذ نجد أن هذا الأخير ضحى ببعض موظفيه الكبار الذين تآمروا عليه حتى يضمن سلامته، ولا تكون نهايته مثل سلفه.

وبرهن على كفاءته، واستدعى الجند الذين كانوا غير راضين عن حكمه، وبعد أن وجه إليهم خطابا، برز فيه سياسته، وأعلن تنازله عن كرسي الحكم، وتوجه إليهم قائلا: "فليتقدم غيري ليشغل هذا المنصب الخطير، ولم يعد إلى كرسي الداي إلا بعد أن ألحوا عليه، وقبل الجند طلبه بإعلان الولاء له[4].

وبعد وصوله إلى السلطة، أصبحت علاقته مع الباب العالي محددة، فقد أرسل السلطان العثماني مسؤولا من اسطنبول ليتولى المنصب الشرفي، وهو منصب الباشا، غير أن عبدي لم يسمح له بالنزول، فلم يستحسن السلطان هذا الأمر لأن حكومته غالبا ما يمكنها الحصول على مساعدات البحرية الجزائرية، ومن جهة أخرى كان الدايات فخورين بلباس القفطان الذي بعث به السلطان، وكانوا في حاجة إلى حق التجنيد من المشرق لدعم الميليشيا الانكشارية[5].

وهكذا توالى الحكام على السلطة، ونجد أن حسن باشا قد خلف الداي محمد باشا بعد وفاة هذا الأخير سنة 1791م وهنا يصفه كاتكارت: "إن طول الفترة علمتني أن أقرأ بصواب ملامح الداي الذي يخضع سلوكه كله للانفعالات والعواطف، حيث يذكر في

---

[1] ج. أو.هابنسترايت، رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145-1732م)، ترجمة، تحقيق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007، ص 41.

[2] عبد الرزاق ابن حمادوش، رحلة ابن حمادوش المسماة "لسان المقال في النبأ من النسب والحسب والحال"، تقديم، وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، "د.ت"، ص 227.

[3] ابن المفتي حسن بن رجب شاوش،تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها،جمعه واعتني به: فارس كعوان، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص 61.

[4] ج.او.هابنسترايت، المصدر السابق، ص41.

[5] جون وولف، الجزائر وأوربا (1500-1830)، ترجمة وتعليق: أبو قاسم سعد الله، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009،ص387.

حالة غضب الداي أنه كان يبرم شاربه، وإذا استرجع الداي هدوءه عادت شواربه لوضعها الطبيعي[1].

ومنه نستنتج أن السلطة في الجزائر كانت مقسمة بين حاكم معين وبين باشا مرسل من السلطان العثماني، إلا أن هذه الروابط ضعفت ذلك أن الحكام حاولوا التخلص منها بمنع مبعوث السلطان من الدخول إلى الجزائر 1710م، واقتصرت على تقديم فروض الطاعة للسلطان باعتباره الخليفة الشرعي للمسلمين، وكذلك تبادل الهدايا، لكن ليس بالسهولة المتوقعة، فقد بقيت الدولة العثمانية ترسل في الباشا لكن حكام الجزائر كانوا يرفضونه، خاصة في عهد عبدي باشا وعلي شاوش، وبقيت العلاقة في نطاق المصلحة المشتركة كالحروب البحرية مثلا.

ومما زاد ضعف في العلاقة تعسف الأتراك واستخدام القوة كثيرا مما يؤدي إلى تمرد السكان على الحكام، وهذا ما نجده عند بعض الطرق الصوفية كالدرقاوية والتيجانية لانتهاجها سياسة الإخضاع.

ورغم ذلك فقد استطاع حكام الجزائر ،إرساء نظام حكم مستقل عن الباب العالي.

[1] جيمس لندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 29، و ص-ص، 154-161.

المبحث الثاني: طبيعة نظام حكم الدايات.

1- التنظيم الإداري:

إن من أهم دعائم فلسفة الحكم عند العثمانيين اعتبار السلطان الرئيس الأعلى للهيئات السياسية، العسكرية، والدينية في الدولة، ولتكريس هذه الفكرة في جميع المقاطعات اتبع نظام محكم في تسييرها[1].

ولتتمكن من التحكم في دواليب الأمور، وفي نظم العلاقات، وممارسة السلطة، اتبع هيكل تنظيمي، الذي شكل أحد الجوانب المهمة في ربط العلاقة بين ايالة الجزائر والباب العالي.

حيث عرف الجهاز الإداري للجزائر في العهد العثماني تطورا، وأصبحت فيه السلطة التنفيذية بيد الداي، وكان يساعده في أداء مهامه الإدارية الديوان الخاص الذي يتشكل من موظفين سامين، والضباط المتقاعدين حيث كانوا يقومون بتنفيذ الأوامر والطاعة، ويجتمع أعضاؤه في المناسبات الرسمية والمواسيم الدينية[2]:

1-1- الديوان: في الجزائر الديوان الخاص وهو مجلس الدولة[3]، وكبار الموظفين وقادتها العسكريين والعلماء، والديوان العام وهو المجلس العمومي، ويتكون أعضاء الديوان من 300 عضو تقريبا[4]، وكان يحضر جلساته أيضا آغا القمرين (الرئيس النظري للانكشارية) والمفتيان الحنفي والمالكي[5]، وكتاب الدولة الأربعة الكبار[6].

---

[1] خليفة إبراهيم حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، رسالة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، جامعة إسكندرية، 1988، ص 35.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، "د.ط"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 16.

[3] أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص181.

[4] المرجع نفسه، ص ص181_182.

[5] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ،طبعة خاصة ،دار الرائد، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص50.

[6] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تعريب وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، "د.ط"، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982، ص 42.

إلا أنه مع مرور الوقت تحول الديوان من مؤسسة مراقبة، ومتحكمة إلى ألعوبة في يد الداي.

وتختلف أهمية الديوان وما يتمتع به من ثقة باختلاف شخصية الداي وبراعته لكنه فقد هذه الثقة، كما أشرنا سابقا وهذا ما يؤكده شالر أنه أصبح مجرد شبح لا حول ولا قوة له، بل أن وجود الديوان نفسه أصبح مشكلة، لولا أن الداي عمر باشا قد استدعاه للانعقاد في سنة 1816م، لكي يبحث موضوع المفاوضات، لعقد معاهدة بين الأيالة وبريطانيا، ومنذ أن نقل مقر الداي إلى القصبة أصبح الديوان حبرا على الورق[1].

1-2-الداي: وهو المسؤول الأول في الجهاز الإداري، يتمتع بالاستقلال الداخلي تحت سيادة الباب العالي الاسمية[2]، إذ أصبح لقب الباشا فخريا شرفيا، ووظيفة الداي عملية، فهو حسب تعبير بعض المصادر الحاكم المستبد والسيد المطلق الصلاحية بإيالته[3]، ورغم الاختلاف بين اللفظين إلا أن لفظ الباشا ارتبط أكثر بحكام الإيالة الجزائرية منذ عام 1671م، حينما اعتلى محمد باشا سدة الحكم إلى غاية حكم الداي حسين 1818-1830م، وفي حين كلمة الداي اقتصرت في مراسلات والحوارات مع معظم الأوروبيين وشاعت في الوثائق الخاصة بالمبادلات التجارية، وتبادل الأسرى، الهدايا الرسمية، وحتى بين الأسرى الذين أصبحوا مماليك لأسيادهم، ووظفوا في البايلك[4] منهم خزندار المدعو تيدنا[5]، فلفظ الداي يرد في الوثائق التاريخية مرادف لكلمة سيدنا أو أفندينا[6].

---

[1] وليم شالر، المرجع السابق، ص42.

[2] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، "د.ط"، "د.ن"، "د. ت"، "د.م"، ص36.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2منقحة، دار البصائر، 2009، ص160.

[4] حسان كشرود، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2007-2008، ص146.

[5] عميراوي أحميده، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، "د.ط"، دار الهدى، الجزائر، 2003م، ص 58.

[6] أفندي: كلمة بيزنطية انتقلت إلى اللغة التركية منذ عهد السلاجقة وبدأ استعمالها في العقد الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي عند العثمانيين، أنظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 34.

ولابد من الإشارة أن لفظ الداي لا تمنحه الدولة العثمانية إلا ما يتفق مع درجته، وكانت تكتفي بلقب الوزير، إذ نجد حسن باشا (1791-1798م) حمل لقب الوزارة، وقد ورث خليفته اللقب مصطفى باشا[1]، في بداية عهده إلا أنه تخلى عنه، لعدم اعتراف الباب العالي بتلك الوزارة، وهذا يعني أنها غير شرعية، وحتى الخلفاء الذين جاؤوا بعده مثل: علي باشا[2] وكذلك عمر باشا (1815-1817م)[3]، وقليل من حكام الدايات كانوا في المستوى كالداي محمد عثمان باشا (1766-1791م) الذي أنفق ثروته في تشييد القلاع والحصون لحماية مرسى الجزائر، وتشييد المساجد[4]، وكثيرا منهم ما كان دون ذلك حيث انتقل من مرتبة وضيعة إلى الداي مثل الداي على الغسال الذي اشتغل بغسل الأموات قبل سنة 1808م قبل أن يؤتى به إلى الحكم، وكثيرا منهم متعطشين للمال كالداي الذي سبق بابا علي والذي أنفق جل ما في الخزينة على رفاهية أولاده وزوجته وترك الخزينة فارغة أو تكاد[5].

1-2-1- مساعدي الداي:

ولابد من الإشارة أن الداي يساعده مجموعة من الموظفين في آداء مهامه:

-**الخزناجي**: وهو بمثابة الوزير الأول المكلف بالخزينة، وهو الوحيد الذي يدخلها، بعد أن يستلم المفاتيح من الداي[6]، للمراقبة وتحديد المسؤولية، ويساعده في هذا العمل عادة،

[1] مصطفي باشا: تولي الحكم (1798-1805م)، كان خزناجي ولم توضع مقاليد الأمور بيده إلا لكسب الوقت قتل في 7 أفريل، انظر: أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830-1855م، ترجمة: أبو العيد دودو، مجلد1، طبعة خاصة، دار الأمة، 2009، ص69.

[2] علي باشا: كان خوجة الخيل في السابق، كان يعيش في عزلة تولى الحكم 1809 وقتل 22 مارس 1815، أنظر: المرجع نفسه، ص 64.

[3] خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص ص 51، 52، 53.

[4] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 163.

[5] نفسه، ص 164.

[6] صالح عباد، المرجع السابق، ص 279.

كاتب الدولة، وأمين السكة...الخ[1]، إذ نجد أن للخزناجي أهمية كبيرة في النظام التركي[2]، وكذلك مكلف بتحصيل المال ودفع مبالغ النفقات[3].

-**آغا العرب**: أو آغا المعسكر، قائد الفرق الانكشارية الوجاق، وجماعة فرسان المخزن "الصبايحية" يتلقى الأوامر من الداي مباشرة زاد نفوذه أو آخر العهد العثماني[4]، أصبح ملك البادية يتصرف في القبائل والرعية والمدن كما يشاء، إذ كان يتمتع بالسلطة المطلقة وكل الناس يخضعون لأوامره.

-**خوجة الخيل**: أو متصرف الجمارك[5]، ويسمى أيضا باللغة التركية آت خوجاسي وعرف أيضا بخوجة الدولاتلي يقصد به شخصية محمد خوجة في عهد محمد بكداش داي[6] ، وهو مكلف بمراقبة الحراس، وإدارة أملاك الدولة[7].

ويشرف على الضرائب التي كانت تدفعها القبائل مثل الخيل لاستعمالها في الحرب وبيعها في الخارج لأن الدول الأوروبية كانت في حاجة ماسة لها وللقمح الجزائري لنوعيته الممتازة.

- **بيت المالجي**: المكلف بجمع التركات التي لا وارث لها، ويشترط أن يكون أعزبا[8]، وهو أقل أهمية من الخزناجي، كما كان يقوم بالإشراف على مراسيم الدفن وأمور المقابر، ونظرا لصلاحياته فقد اعتبره لوروا بمثابة أمين مصلحة الأملاك[9].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 165.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 279.

[3] أوجان بلانتيت، مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا، 1579-1700م، ترجمة: سلامنية بن داود قوشام حفيظة، ج1، دار الوعي، الجزائر، 2014، ص 23.

[4] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص 17.

[5] وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، "د.ط"، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 80.

[6] سحر ماهود محمد، "الأجهزة الإدارية العثمانية في إيالة الجزائر"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد 15، العدد الأول/ إنساني/ 2017، جامعة بغداد، ص 109.

[7] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981، ص 34.

[8] صالح عباد، المرجع السابق، ص 280.

[9] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 167.

- **وكيل الحرج أفندي**: وهو وزير البحرية يتبعه قائد المرسى أو رئيس اليمان[1]، له كلمته في الحكومة، وكثيرا من الدايات كانوا وكيل الحرج.

- **الكتاب**: وهم أربعة تزايد نفوذهم واكتسبوا مرتبة سامية في جهاز الدولة، حتى أصبحوا يعتبرون من الموظفين الكبار وهم على التوالي:

-**الكاتب الأول أو المكتباجي**: كان يشرف على سجلات الدولة، الكاتب الثاني الدفتردار: كان يراقب مخازن الدولة ويقوم بتسجيل مصادر دخل البلاد من الضرائب، والكاتب الثالث أو وكيل الحرج الصغير: كان يقوم بحفظ سجلات غنائم الجهاد البحري وضبط أمور الديوان، والرابع القرمنجي: الذي تنحصر مهامه في المحافظة على السجلات الرسمية للدولة التي تتصل بالشؤون الخارجية[2].

وكلهم لا يعرفون القراءة والكتابة باستثناء الخوجة أفندي[3]، ولا بد من الإشارة أن الداي غالبا ما ينتخب من ثلاث موظفين سامين هم آغا العرب، خوجة الخيل، الخزناجي[4]، وإن كان حمدان خوجة يذكر أنه يختار من اثنان هما: وكيل الحرج والخزناجي[5].

ويتبع الكتاب مجموعة من الخوجات، عددهم كثر نذكر منهم: خوجة الباب، خوجة السر، خوجة الملح، قائد المرسى[6]، وهم مكلفون بأعمال ذات طابع اجتماعي.

-**مجموعة القياد والحكام**: يتكلفون بالمحافظة على الأمن واستخلاص الضرائب من سكان الأرياف، وتجنبا لكثير من المصاعب التي تنجم عن الاتصال المباشر للقياد

---

[1] سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة: أبو العيد دودو، المجلد 1، طبعة خاصة، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 187.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص ص 17-18.

[3] سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 187.

[4] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 161.

[5] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص89.

[6] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، "د.ط"، الشركة الوطنية، الجزائر، 1972، ص 20.

والحكام بالأهالي، التجئ القياد ،والحكام لتنفيذ مهامهم، بالاستعانة بشيوخ القبائل و الدواوير و الأعراش[1].

وكان تعيين الداي يقع بعد ثورة داخل القصر، أما الأهالي فلم يكن لهم دور يذكر، وفي كثير من الأحيان ينتخب الباشا رغم أنفه، وكثيرا ما يطول النزاع حول توليته، وكان رفع العلم الأحمر على القصر دلالة على استمرار النزاع، فإذا رفع العلم الأخضر ذلك علامة على انتهاء الأزمة[2]، وعند انتهاء التعيين تكون هناك احتفالات، فمثلا عقب مقتل مصطفى باشا استقدم العسكر أحمد باشا إلى دار الإمارة[3]، حيث كان قصر الباشا يقع في جنينة لكن الباشا علي خوجة قد نقله إلى القصبة[4]، وذلك عقب الثورة التي قام بها ضد الجنود الانكشارية 1817م[5]، فحضر الديوان والعلماء، وأعيان الدولة، فأجلسوه على سرير الملك وخلعوا عليه الخلعة السلطانية[6].

وفي هذا الشأن يصف القنصل الأمريكي جوبل بارلو لباس الداي سيدي حسين 1795-1797م أثرى مقابلة معه: "لقد اكتست قدمه بجلد ناعم رفيع امتد للإحاطة بساقه مع أزرار من الماس في خيوط مرصعة بالأحجار الكريمة، وحول وسطه حزام عريض يلمع بالحلي، وقد تدلى منه سيف عريض يتكون غمده من أجود نوع للقطيفة، وفي حزامه قد التصق خنجر ومسدسان قيل أنها كانت هدية من المرحوم السيئ الحظ لويس الرابع عشر، وذلك الخنجر من الذهب الخاص"[7]، ورفع العلم العثماني وضربت عليه النوبة، وأطلقت المدافع ونادى المنادي بالأسواق ورحم على المتوفى، ودعي بالنصر لمن تولى[8]،

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص ص 180-181.

[2] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث...، المرجع السابق، ص 49.

[3] الحاج أحمد الشريف الزهار ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754-1830م،تحقيق: أحمد توفيق المدني "د.ط"، الشركة الوطنية، الجزائر، 1974، ص 95.

[4] بفايفر سيمون، المصدر السابق، ص 186.

[5] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث...، المرجع السابق، ص 50.

[6] الحاج أحمد الشريف الزهار ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر...، المصدر السابق، ص 95.

[7] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 138-139.

[8] الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر...، المصدر السابق، ص95.

ويؤدي اليمين القانونية[1]، وكذلك عندما انتخب علي شاوش 1710م دايا بعد وفاة الداي إبراهيم الملقب بالمجنون بعد تصويت الجنود[2]، فنادى الآغا بصوت عالي أمام الضباط، من يريد أن يكون دايا، ثم لبس الداي القفطان وجلس على كرسي العرش ويتقدم القاضي ليخبره بواجباته، بعد تسليم الهدايا يقدمون أيديهم مؤكدين له على إخلاصهم[3].

وبعد انتهاء التعيين يكلف أحد الأشخاص وهو آغا الهدية بالذهاب إلى الباب العالي وهو محمل بالهدايا، بغية إخبار عن وفاة الباشا القديم وقيام الديوان بانتخاب الحاكم الجديد[4].

أما قبور الدايات فنجد الذين يموتون بدون التعرض للقتل من الصعب العثور عليها، فهي توجد في أماكن داخل المدينة، وتتخذ مزارات للتبرك بها، أما الذين يموتون بالقتل فيدفنون بدون إقامة مراسيم بالمقابر الواقعة خارج باب الوادي، حتى في بناء المقابر فيه تمييز فكل حسب شأنه، ومكانته[5].

1-2-2- مهام الداي:

يقوم الداي بتعيين وزرائه الذين تتشكل منهم الحكومة[6]، ويولى على الأقاليم من يرى توليته من البايات، ويقيم العدالة[7]، وإبرام الاتفاقيات وإعلان الحرب، وعقد معاهدات السلم، إذ أصبحت الجزائر تتمتع بالاستقلالية[8]، دون تدخل من اسطنبول ولو بمجرد استشارة[9]، ويقول حمدان خوجة في كتابه المرآة: ليس للداي سلطة غير الأمر بتطبيق القوانين المدنية والعسكرية، والإشراف على الحصون المدنية وتنظيم الجيوش، ومراسلة

[1] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 94.

[2] Laugier de tassy, Histoire du Royaume d'Alger, Amstrdam chez, Henri Du Sauzet, M. DCC, XXV, p214.

[3] T.Shaw, voyage dans la Régence D'Alger, trad. J. Mac Carthy, chez marlin, éditeur, paris, 1830, pp 153-154.

[4] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 94.

[5] ج. أو. هابنسترايت، المصدر السابق، ص 40.

[6] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 100.

[7] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 189.

[8] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 100.

[9] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، "د.ط"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 71.

القبائل المختلفة قصد التهدئة والمحافظة على الأمن[1]، كذلك رعاية مصالح الإيالة بتوفير المداخيل المالية من مصادرها الداخلية في شكل ضرائب ورسوم، ومصادر خارجية مثل غنائم القرصنة، وإتاوات الدول الأجنبية[2].

1-2-3- راتب الداي:

ولابد من الإشارة إلى أن راتب الداي هو راتب أعلى ضباط في الميليشيا، بما في ذلك نصيب اليومي من الخبز، وكانت مائدته على حساب الحكومة وكانت إقامته في القصر مجانية إذا كان أعزبا، وقد كان لهذا المنصب فرصة لجمع الثروة: الهدايا من كل نوع، من القناصل والبايات، والقياد، والجالية اليهودية بالإضافة إلى سهم من الغنائم البحرية[3]، فمثلا الداي الحاج محمد باشا الذي حكم (1671 إلى 1682م) كان أجره السنوي نحو 106 ريال ،غير أن ذلك الراتب لا يقارن، ولا يقاس بالأموال الضخمة التي يجنيها جراء الالتزامات والهدايا والعوائد[4]، وقد وصف جوان كانوا حياة الداي بأنه (رجل غني ولكنه ليس سيد خزينته، أب بدون أولاد، زوج بدون زوجة، مستبد بدون حرية، سيد للعبيد وعبد لرعاياه)[5].

2-التقسيم الإداري:

وللتحكم في إدارة البلاد وأمورها بشكل جيد قسمت الجزائر إلى أربعة بايليكات:

- **دار السلطان**: كانت تشمل الجزائر وضواحيها، وسميت بهذا الاسم منذ عام 1671م، وكانت تخضع مباشرة للداي[6].

- **بايلك الغرب**: وعاصمتها وهران وعندما كانت هذه الأخيرة في حوزة الإسبان كانت مازونة ثم معسكر هي العاصمة[7].

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 87.

[2] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 162.

[3] جون ب. وولف، المصدر السابق، ص ص 388-389.

[4] سحر ماهود محمد، المرجع السابق، ص 105.

[5] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 408.

[6] سحر ماهود محمد، "نظام الحكم والإدارة العثمانية في ولاية الجزائر (1518-1830)"، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 26، (1) 2015، ص 294.

[7] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 21.

- **بايلك التيطري**: كانت عاصمتها المدية وهي أصغر ولايات القطر.
- **بايلك الشرق**: وتعتبر من أكبر الولايات الموجودة في الجزائر، وكانت مدينة قسنطينة عاصمة هذه المقاطعة[1].

وعلى كل بايلك باي وهو الذي يوليه الباشا جهة كبيرة[2]، يحتوي مكتب كل باي على خليفتين[3] الآغا والخليفة، الأول منهما على اتصال دائم بالأهالي (الرعية) وله الحق في جباية الضرائب، أما الثاني فهو ينوب عن الباي في حالة غيابه أو مرضه وعرف هذا الأخير باسم خليفة الكرسي.

وكانت كل مقاطعة مقسمة إلى وحدات إدارية صغيرة أطلق على كل منها وطن يحكمه قائد، وكان كل وطن مقسما إلى وحدات إدارية أصغر تسكن كل منها عشيرة أو مجموعة من العشائر برئاسة شيخ[4].

ومنه نستنتج أن مجال الجهاز الحكومي تبنى النظام المشرقي (التنظيمات المشرقية العثمانية)، إذ نجد أن حكومة الداي عبرت عن الاستقلالية الأيالة الجزائرية عن الدولة العثمانية في تعيين دياتها، وموظفيها، خاصة في القرن الثامن عشر إلا أنها في الواقع لم تتحرك إلى وضع يضمن استقرارها وتنظيم حكومتها على النحو المطلوب، ورغم الجهودات المبذولة في هذا الشأن، ذلك الانتشار التعفن والرشوة والغش، إذ أن الأموال التي كانت ركيزة الدولة والوسيلة للوصول للحكومة، أو وسيلة لتحطيم من في الحكومة، هذه الأموال بعضها كانت للدولة المقدسة ملك لها، وبعضها ملك للأشخاص.

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 63.

[2] آغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 270.

[3] وليم سبنسر، المصدر السابق، ص 83.

[4] خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص 85.

الفصل الثاني

العلاقات السياسية والعسكرية بين حكام الجزائر والسلطة العثمانية في عهد الدايات 1671-1830م

المبحث الأول: مظاهر التبعية السياسية للجزائر مع الباب العالي.

المبحث الثاني: العلاقات العسكرية للجزائر مع الباب العالي.

المبحث الأول: مظاهر التبعية السياسية

كانت تبعية الجزائر للدولة العثمانية منذ عهد خير الدين سنة1518م، كما أشرنا سابقا، فقد عرفت العلاقات السياسية بين الدولة العثمانية، والإيالة الجزائرية مراحل من الاستقرار و أخري بالتذبذب.

من خلال رصد مراحل الحكم العثماني في الجزائر، فلم يكن نظام الحكم منفصلا في المراحل الأولى، ولكن عرفت نوعا من الاستقلال في المرحلة الأخيرة[1] – فترة الدايات (1671م-1830م) وعرفت الجزائر فيها مقومات سياسية والتمتع بالاستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية[2]، فقد أصبح اعتراف حكام الجزائر "الدايات" بالسلطة المركزية بإستانبول لا يتجاوز التسليم بأحقية السلطان العثماني في رعاية مصالح المسلمين، وإقرار مكانته كخليفة شرعي في نظر الأقلية التركية الحاكمة بالجزائر، هذه المكانة التي لم تكن تخول للسلطان العثماني أكثر من تقديم النصح عن طريق الفرمانات السلطانية التي كان يتسلمها الدايات عند توليهم مقاليد الأمور بالإيالة الجزائرية[3] إذ كانت الجزائر تعلن الحرب وتعقد السلم باسمها لا غير بعنوان جمهورية الجزائر حينا، ومملكة الجزائر حينا آخر، هذا ما نلمسه في المعاهدات التي تعقدها الجزائر مع أوروبا وأمريكا[4].

ويقول المؤرخ الألماني سميونوف: (إن دايات الجزائر لم يكونوا ملوكا وراثين، بل كانوا رؤساء جمهورية عسكرية لم يبق لها قبل آخر عهدها إلا مجرد علاقة اسمية بإسطنبول)[5]، إلا أن دايات الجزائر قد حرصوا على إبقاء علاقات أدبية وروابط روحية مع

---

[1] عروك رنجة المرجع السابق، ص30.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بو عبد الله، المرجع السابق، ص14.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص195.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط2، دار الأمة الجزائر، 2007، ص82.

[5] Juri semjonow, Glanz und elend des franzoesishen kolomalreiches, p201 نقلا عن مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص83.

السلطان العثماني[1] بشكل يتلاءم مع تبعيتهم بالدولة العثمانية، فقد كان تعيينهم واستصدارهم من الباب العالي هو مجرد تقليد جرت العادة منذ 1518م تذكيرا بحدث تاريخي، وكمركز للاعتراف بالجميل يحتفى به فيه معنى التعاون، التنسيق، والتحالف ليس إلا ذلك تأكيدا لشرعية الباشا الذي كان في أشد الحاجة لدعم المعنوي لفرض سلطته المركزية على كل أجهزة الدولة ومختلف الأقاليم[2] ورغم ذلك ظلت العلاقات الجزائرية العثمانية تربطها مظاهر سياسية وأسس لا يمكن تجاهلها.

1- الدعاء للسلطان:

تتعلق بالسلطان العثماني الذي كان الجزائريون يعتبرون الولاء له بمثابة القوة التي تشدهم سياسيا إلى العالم الإسلامي وتقوي انتماءهم إليه، وكان من أبرز العناصر الدعاء له في خطب الجمعة والأعياد، وكان إصرار أهل الجزائر على الاستمرار في الدعاء للسلطان في المساجد بعد سقوط مدينة الجزائر[3].

فقد سمع العياشي في ورقلة يدعوا في خطب الجمعة للسلطان الخاقان محمد بن إبراهيم بن مراد[4]، حيث ترفع الأيدي بالدعاء لسلطان الإسلام[5]، وإن دل هذا فإنه يدل على قوة العلاقة بين الحكام الجزائريين والدولة العثمانية ومدى تعلقهم بها ،وقوة الرابطة الدينية.

2- العلم: إذ يعتبر العلم الجزائري منذ القرن السادس عشر رمز التبعية السياسة، للدولة العثمانية، إذ يعود جذوره التاريخية حين أرسل أعيان مدينة الجزائر رسالة للسلطان سليم

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، "د.ط"، دار البصائر الجزائر، 2013م، ص92.

[2] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحرية الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جريدة) المجلد7، طبعة خاصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص10.

[3] خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص197.

[4] مولاي بالحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، "د.ت"، ص29.

[5] المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة والأسعار والمداخيل، ج.1، "د.ط"، دار القصبة، الجزائر 2009، ص66.

الأول، بأمر من خير الدين لتصبح الجزائر تابعة رسميا للدولة العثمانية، وهنا أرسل سليم الأول سنجقا (العلم)، إذ يعبر العلم على الارتباط السياسي والديني بالدولة العثمانية، فقد استمر ارتباط دايات الجزائر بالسلطنة العثمانية إلى غاية سقوط مدينة الجزائر في يد الفرنسيين سنة 1830م، وللدلالة عن أهمية العلم في هذا الولاء السياسي –الديني نذكر أن عمر باشا قد رفع العلم العثماني عند توليته سنة 1814م[1].

ونجد أيضا أن الجزائريين يرفعون يوم العيد العلم العثماني على القصر والعلم الجزائري على التحصينات.

ولابد من الإشارة أنه كان هناك تنوع بين الراية العثمانية، والراية الجزائرية وقد استعمل الجزائريون رايات متعددة منها ما هو مشترك مع الدولة العثمانية ومنها ما هو خاص بها لاعتبارات خاصة بهم[2] وهي:

1-الراية العثمانية: وهي نفسها العلم أو الراية الإسلامية وهي ذات اللون الأخضر ترفع فوق دار الإمارة عند تعيين والي جديد وكذلك فوق المساجد يوم الجمعة والأعياد بدل الراية البيضاء[3]، إذ قام السلطان مراد الأول[4] بتغيير لون العلم الأبيض بالأخضر[5].

2-الراية الحمراء: وهي النوع الثاني من الرايات التي كان استعمالها ملحوظا في الجزائر، إذ نجد أنه يوجد منها أربعة أشكال في الجزائر اشتركت مع اثنين مع الباب العالي،

---

[1] شاوش حباسي، العلم الوطني الجزائري المعاصر، تطوره الشكلي وتحليل لمضمونه الإيديولوجي والسياسي 1518-1945، "د.ط"، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر، 1996، ص11.

[2] خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص182.

[3] أسماء فطحيزة التجاني، مريم غميمة وآخرون، طبيعة العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية 1792-1830م، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الوادي 2012-2013، ص24.

[4] مراد الأول : هو ابن السلطان أورخان الغازي، وقد جلس على الملك سنة 761ه الموافق لـ: 1359م، بالغا من العمر خمسة وثلاثون سنة قام بفتح أدرنة، أنظر: حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، المصدر السابق، ص 35.

[5] أحمد تيمور، تاريخ العلم العثماني، "د.ط"،"د.ن،" القاهرة، "د.ت"، ص10.

وبعض الإيالات العثمانية وانفردوا بشكليين كخصوصية لها وهناك أنواع من الراية الحمراء:

أ-الشكل الأول: وهي الراية الرسمية للإيالة وكانت هي نفسها التي ترفع فوق حصن الإمبراطورية[1]، إذ نجد أن راية عروج كانت بالأخضر والأصفر والأحمر، إلا أن هذه الألوان الثلاث أبدلت بالون الأحمر، إلا أنه في 19جوان1830م عند ملاقاة الجزائريين بالفرنسيين بالقرب من استاوالي كان علم الجزائر أحمر اللون، كما كان عند السلاطين الدولة العثمانية[2]، وهي الراية نفسها التي كانت سفن الأسطول العثماني يرفعها بينما كان يجرى إعدادها في ميناء الإسكندرية عام 1827م للتوجه إلى نافرين[3].

ب-الشكل الثاني: وهي الراية الحمراء مزينة بسيف ذو الفقار، وإذ نجد أن الحاج أحمد باي قسنطينية بقي على ولائه للدولة العثمانية حيث أبقى هذا الأخير على العلم الأحمر بزيادة رسم يمثل سيف ذي الفقار باللون الأبيض[4].

ج-الشكل الثالث: راية حمراء رسم في زاويتها العلوية من جهة الصاري وباللون الأبيض رأس بحار، وكانت خاصة بالباشا.

د-الشكل الرابع: راية رسم لونها أحمر وباللون الأبيض كذالك ذراع بحار مرفوع يحمل سيفا وبجانبه جمجمة وكانت خاصة بالأسطول.

3-العملة:

لقد كانت العلاقة بين الجزائر والدولة العثمانية طوال ثلاث قرون متوترة وغير مستقرة، بحيث تحكمت فيها مصالح متبادلة بين الطرفين، ورغم ذلك بقية بعض المظاهر التي كانت الإيالة الجزائرية تعدها واجبا، من بينها سك العملة، والتي تدل على وولائها والتبعية لها، وأصبحت نقود عثمانية بكتابات عربية إذ حرص الحكام (الديات) دائما على

[1] أسماء فطحيزة التجاني، مريم غميمة وآخرون، المرجع السابق، ص24.

[2] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق ص ص 70-71.

[3] خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص184.

[4] شاوش حباسي، المرجع السابق، ص12.

ضمان الحق للسلطان، وذلك بضرب العملة باسمه. وهذا ما نلمسه في خطاب البايلرباي خير الدين: "إن مستقبلكم ومستقبل بلادكم مرهون بضرب السكة[1] باسم السلطان المعظم" إذ تعتبر العملة إحدى شارات الخلافة العثمانية[2].

ولا بد من الإشارة أن العملة كانت تضرب بدار السكة الواقعة بالقرب من قصر الداي غير بعيدة عن جامع كتشاوة، قبل أن يختار علي خوجة سنة 1817م مقرا جديدا بالقصبة ملحقة بالخزينة العامة، وذلك بعد أن تم نقل ودائع الخزينة إلى جهة القصبة وحتى لا يقع هناك تسرب للعملة أو تهاون في صنعها اختير بعض الصناع المهرة من اليهود للعمل بدار السكة تحت مراقبة أمين السكة[3].

وكانت العملة الجزائرية تسك وفقا للمحتوى المعدني، فقد اتبع نظام الأوزان، والأطوال، والمقاييس، والمكاييل العثمانية مثل القنطار والأقة والأوقية، والدهم، والمثقال الذهبي، والذراع القياسي وغيره[4].

إذ كان هناك عدة أنواع من النقود الذهبية والفضية، والنحاسية وقد ظلت النقود الذهبية والفضية المضروبة في الجزائر تحمل دائما اسم السلطان العثماني، ففي عهد محمود الثاني (1808-1829م) كانت تصدر النقود الذهبية والفضية معا، وكانت تحمل على أحد جانبيها عبارة (دورو في بي جزاير)، وعلى الجانب الآخر السلطان محمود خان غازي نصارا[5]، أما القطع الصغيرة فتكتفي بذكر اسم السلطان وتاريخ تولية أو تاريخ الضرب، أما من ناحية الشكل فقد كانت ذات شكل مستدير، مع أنّ نقود المغرب العربي

---

[1] السكة: لها معان متعددة تدور كلها حول النقود التي تعاملت بها الشعوب العربية من الدنانير الذهبية والدرهم الفضية، والفلوس النحاسية، فيقصد بها حينا النقوش التي تزين بها هذه النقود على اختلاف أنواعها، وحينا آخر تعني قوالب السكة التي يختم بها على العملة المتداولة... الخ، انظر: عبد الرحمان فهمي محمد، النقود العربية ماضيها وحاضرها، "د.ط"، دار القلم، القاهرة 1964، ص7.

[2] مذكرة خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص95.

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، المرجع السابق، ص179.

[4] عبد المنعم إبراهيم الجمعي، الدولة العثمانية والمغرب العربي، "د.ط"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص29.

[5] وليم سبنسر، المصدر السابق، ص153.

كان يغلب عنها الشكل المربع، ولعل اختيار الشكل المستدير من طرف الحكام كان ذلك تماشيا مع طراز المسكوكات التركية باسطنبول قاعدة السلطة غير أن الجانب الذي حظي باهتمام أكثر لصنّاع السكة ليس الشكل وإنما المحافظة على نوع ومعيار النقود[1].

وقد ظلت النقود الذهبية والفضية طوال الفترة العثمانية تحمل اسم السلطان العثماني[2] عبر النقوش التي كانت على وجه السكة ومن بين النقود:

- الدينار الذهبي: الذي يحتوي على نقوش تشير إلى أسماء سلاطين الدولة العثمانية تعبيرا عن مظاهر التبعية.
- الدينار السلطاني: الذي اتخذ هذا الاسم نسبة إلى السلطان العثماني في عهد محمود الثاني[3].

ولابد من الإشارة إلى أنّ الحكام كانوا يقومون بتغيير قيمة العملة فعلى سبيل المثال نجد أنّ عمر باشا (1815-1817م) قد غيّر صرف الدراهم، فالريال دورو كان فيه خمسة عشر أوقية، فصار فيه اثنا عشر، والريال الجزائري كان ثمان أواقيات فصار ستة إلى غير ذلك[4].

ورغم أنه في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني تميز بالاستقلال عن الدولة العثمانية، إلا أن في سنة 1819م أمر الأمير حسين داي[5] ببناء دار السكة داخل القصبة، وعندما تم بناؤها أمر أمين السكة أن ينتقل إليها من الدار القديمة، وأمره بأن يعين نائبا عنه بالدار القديمة، وأمر بصنع قطع السلطاني الذهبي، عوض الدينار،

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830، المرجع السابق، ص ص180-181.

[2] أنظر الملحق رقم 4.

[3] عروك رنجة، المرجع السابق، ص35.

[4] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر...، المرجع السابق، ص320.

[5] حسين داي: هو آخر دايات الجزائر، والذي وقع معاهدة الاستسلام مع الاحتلال الفرنسي في 5 جويلية 1830م.

وميزان السلطان عشر نوابه، وضع النصف السلطاني والربع السلطاني[1]، وهذا ما يدل على أنه كان هناك روابط معنوية بين الجزائر والدولة العثمانية.

أما بالنسبة لمجال التعامل النقدي الذي يحدد العلاقة بين حكام الجزائر والسلطنة العثمانية حينما أعلن علي باي الكبير استقلاله في حكم مصر عن السلطنة العثمانية بين 1753-1773م، وضرب نقود لم يذكر فيها اسم السلطان العثماني، وهنا اصدر داي الجزائر قرارا تحدثت عنه الصحيفة الفرنسية Gazette الصادرة في 6 جويلية 1772م فحواه منع تداول النقود التي ضربها علي باي حاكم مصر في القطر الجزائري، ومنع التجار الفرنسيين من حملها للجزائر[2].

إنّ الأهمية الرمزية لهذا التمجيد السلطاني على مدى ثلاث قرون لا تنحصر في إرساء فكرة السيادة السياسية للسلطان العثماني، إنها تشير إلى مرجعية، وهوية السلطنة، ومدى الترابط والعلاقة المعنوية التي تربط بين الجزائر والدولة العثمانية.

4-تبادل الهدايا:

يعتبر تبادل الهدايا بين الجزائر واسطنبول أرضية الصلبة التي بني عليها جسر العلاقات السياسة والعسكرية التي ظلت قائمة بين الجانبين حتى سقوط مدينة الجزائر على أيدي الفرنسيين عام 1830م[3]، حيث كانت الهدايا التي ترسلها الجزائر إلى اسطنبول إحدى مظاهر ارتباطها بالدولة العثمانية لهذا أخذت في غالب الأحيان طابعا دبلوماسيا بمساهمتها في إحياء، وتجديد الصلات بين البلدين رغم أنّ هذه الهدايا في الواقع كان لها دور اقتصادي تسهل وتمكن الجزائر من الحصول على خلعة التولية التي يكتسب بها

[1] الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار...، المصدر السابق، ص147.

[2] المنور مروش، المرجع السابق، ص67.

[3] خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص149.

الدايات وضعا شرعيا في أعين الأهالي، ويؤكدون سيطرتهم عليهم، كما يترتب على هذه الهدايا مساهمة الدولة العثمانية في تعزيز جهاز الإيالة الحربي والاقتصادي[1].

ونلمس البعد التاريخي لهذه الهدايا حين أرسل خير الدين الهدايا الثمينة ومجموعة من السفن الحربية تتكون من أربعة سفن[2] كما أشرنا سابقا ومنذ1711م، اتخذ تبادل الهدايا بين الطرفين أهمية تاريخية وترسخ كتقليد على كل والي جديد، وتعبيرا عن الولاء واعترافا بتبعية الجزائر للدولة العثمانية، لما كانت ظروف الإيالة الاقتصادية، والسياسية وكذلك شخصية الوالي الجديد تتحكم في مسألة إرسال الهدية إلى الباب العالي، فإن انجازها كان يختلف من عهد إلى لآخر، وكان إرسال الهدية يرتبط بالتعبير عن الولاء للسلطان أكثر مما يرتبط بالحصول على الترسيم منه، فإن كان بعض الولاة يقوم بذلك بعد بضعة أشهر فقط من توليهم الحكم، فإن البعض الأخر كان ينتظر مرور أكثر من سنتين عن تعينيهم لإرسال الهدية[3]،ويذكر شالر أنه في أوقات الرخاء توجه الجزائر هدية إلى الباب العالي مرة كل ثلاث سنوات، وقد جرت العادة أن توجه هذه الهدية إلى القسطنطينية مع سفير، وعلى متن سفينة حربية أجنبية إذ تعتبر هذه البعثة ذات أهمية شرفية، ولا تكلف بالقيام بها إلا الحكومة التي تتمتع بحظوة كبيرة لديها[4]،كما أن لهذه الهدايا أثرا إيجابي في توطيد العلاقة بين الإيالة الجزائرية والسلطنة العثمانية، وكذلك لها أثر على الجهاز الدفاعي للجزائر[5].

أما فيما يتعلق بمحتويات الهدايا التي كان ولاة الجزائر يرسلونها إلى السلاطين العثمانيين إذ اشتملت بوجه خاص الأشياء التي تشتهر الجزائر بصناعتها كالمنسوجات الصوفية، وأشياء ثمينة كالذهب والمجوهرات وكذلك البنادق والسيوف، وبعض أنواع

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر...، المرجع السابق، ص140 .

[2] كورين شوفاليه، المرجع السابق، ص 38.

[3] خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص150.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص 44.

[5] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر...، المرجع السابق، ص 141وص143.

الطيور والحيوانات، وقد تنوعت الهدايا التي كان باشاوات الجزائر تبعث بها إلى السلطان العثماني.

وكان يقابلها بالترحاب، ويكرم الوفد، ويبعث معهم فرمان التعيين للداي الجديد، وغالبا ما تكون هدايا السلطان للداي يتكون من عتادا حربيا لتدعيم الأسطول، ويقيم الداي عند وصوله أغا الهدية بالخلعة والتقليد أفراحا يحضرها العامة والخاصة حيث "... اجتمع الديوان والعلماء ونقيب الأشراف والمشايخ وأعيان البلد ومن لزم حضوره من الكرام ثم ألبس الخلعة للباشا وتقلد القلج (السيف) وقرئ الفرمان جهرا على رؤوس الملأ وانطلقت المدافع بإعلان البشارة، وبسطت الأكف بالدعاء، وابتهل بالطلب من المولى المنان بدوام نصرة السلطان ثم جلس الأمير على كرسي المملكة وأجريت رسوم تقبيل يده، وبورك له بالأمر الذي استولى عليه وكان يوما معهودا بالسرور لم يشهد مثله في غابر الدهور"[1].

ومن الهدايا التي كانت الجزائر تبعث بها إلى القسطنطنية نجد:

1-أنه في شعبان سنة 1105ه الموافق لـ 1693م كلف كل من أحمد آيا باشا والحاج شعبان بولكباش وكوتشوك أودباشى برئاسة إسماعيل والحاج محمد لأداء الهدايا المتمثلة في:

10 عبيد سود منهدمين، واحد منهم ولد بالجزائر وآخر بالمشرق، 5 إيماء (عبدات) منهدمات، و26 حياك أحمر ذو حواشي مذهبة وحريرية بطول 14 ذراع، و3أدرع عريضا، 8 بندقيات من النوع الرفيع، 15 حزام حريري مذهب، 10 حياك أبيض خفيف، 45 سبحة من المرجان، 4 ببغاءات، وهناك هدايا أخرى جد معتبرة وهي ملفة للانتباه، كالتي بعث بها علي باشا للسلطان وكان رئيس الوفد محمد وكيل الخرج في 16 شوال الموافق لـ: 1758م وتتمثل فيما يلي:

[1] أحمد بحري، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج.2، "د.ط"، دار الكفاية، الجزائر، 2013، ص134-135

32 زربية من جنوب الإيالة و25 حياك أحمر صنع بورقلة، و30حايك أبيض صنع بورقلة و44 حياك أحر صنع في تلمسان و80 حزام حريري مذهب و12 غطاء من الشراشف، ومسبحتان من العنبر و71 مسبحة من المرجان و16 حزام عادي، 10 نجاد (حمالة البنادق) 8 أكياس للبارود و8 مسدسات فاخرة و30 عبدا و50 أسير مسيحي وهذه قائمة الهدايا التي بعث بها محمد داي إلى السلطان العثماني المؤرخة في 18 شوال 1180ه الموافق ل: 1767م تتمثل في:

40 زربية صحراوية و15 غطاء صوفيا و50 حزاما من الحرير و126 حياك مختلفة الألوان و77 سبحة من المرجان منها واحدة من العاج وأخرى من العنبر للسلطان وساعة مرصعة وخاتم من الألماس، و52 عبدا، و20 دزينة من الشواشي التونسية و10 بنادق و10 غدارات و10 أكياس لوضع الرصاص و150 كيسا موشى بالذهب و10 أغمدة للسيوف مع كمية من الأموال قيمتها 7.140 سلطاني[1].

وفي ولاية محمد باشا حمل السيد حسان وكيل حرج البحرية إلى اسطنبول الهدايا وذلك يوم 6 شوال 1189 ه الموافق لـ: 1775م، تتمثل في:

52 حزاما حريريا و60 سبحة من المرجان و60 سبحة من العاج، و2 سبحات من العنبر، و22 غطاء من الصوف الرطب و10 مناطق للسيوف و10 فرود و10 مكاحل و10 صناديق لوضع البارود، و10 جربات لوضع الرصاص و10 ساعات، وخاتم لجلالة السلطان و60 حايك حريريا، و30 حايك أحمر سكريا و10 حياك للسيدات من صنع المغرب50حياك أحمر،60زربية من الصحراء،50من السباع، و10 زنجيات و16 زنجيا مماليك و70 مملوكا من الاسرى المسيحيين، ودفع الباشا من كيسه الخاص 16 ألف محبوب ذهبيا (625 ألف فرنك) و2000 دينارا ذهبيا (117 ألف فرنك) لاشتراء برونز النحاس لصنع المدافع[2].

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر...، المرجع السابق، ص ص142-143.

[2] أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا...، المرجع السابق، ص151.

كما أرسل أحمد بشا هديته إلى السلطان سليم الثالث، وذلك حين تولى الحكم في جماد الثانية 1220هـ الموافق لـــ: سبتمبر 1805م وذلك بعد مرور سبعة أشهر فقط من تنصيبه[1].

وفي بعض الفترات تكون الهدايا كبيرة، وقيمتها تجذب الأنظار كالهدية التي قدمها عمر باشا في 1231هـ الموافق لـــ: 1816م ويحكى أنه لم يقدم مثلها أمير قبله ولا أمير بعده، وكثرتها من الأحجار البواقيت من جوهر النفيس ومن ذهب الإبريز، وقد قدرت الحجرة الواحدة من الحجارة المرصعة في السرج من السروج ستة وثلاثين ألف محبوب أو دورو وهذا الشيء لا يقدر بثمن[2].

أما عن الهدايا التي كان السلطان العثماني يرسلها إلى الإيالة فنجد:

-في يوم 15 رجب 1180هـ الموافق لـــ: 1766م وصلت سفينة هولندية تحمل الهدايا (للديوان) من اسطنبول وهي: 2 مدافع من عيار 200 و2 مدافع من عيار 100 و2 مدافع نحاس من عيار 32 و2 مدافع نحاس من عيار 24 و19 صاريا كبير و38 صاري صغير و250 مجداف و250 عود للحمالين، و22 عود الدفعة السفن و60 عجلة للمدافع و200 مجداف كبيرا و1577 قنبلة للمدافع، ومائة قنطار من العلك اليابس.

ويوم 25 شوال 1180هـ الموافق لـــ: 1766م وصلت سفينة فرنسة تحمل من اسطنبول هذه الهدية 10 قطع من الخشب لصنع مراكز المدافع المورتى و6 مراسن للسفن و26 قاعدة للسفن و193 مجدافا كبيرا و3030 رطلا من الحديد و500 قنبلة و22 صاريا و87 قاعدة خشب لعرابات المدافع و250 مجدفا صغيرا و2000 منفذ و3715 رطلا من القنب لصنع الحبال و2540 قنطارا ومسامير الحديد و150 برميلا من العلك.

[1] خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص ص152-153.

[2] الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار...، ص 121.

ويوم 25 شوال 1180هـ الموافق لـــ: 1766م أوصلت أيضا سفينة ساردية بقية هذه الهدية وهي 45670 رطل حديد و7000 رطل مسامير نحـــاس و17880 رطـــل قصدير و145 قاعدة مدفع من الخشب و3000 منفذ و50 قربة من الزفـــت أو القـــارة المعدني[1].

وأيضا هناك هدايا التي أرسلها السلطان محمود الثاني وكانت متنوعـــة وتحـــف ثمينة مع سفينة هدية للداي خصيصا، وقد أرسلت أنواع عديدة من السفن الأخرى مثـــل سفينة من نوع فرقاطة وكميات من الحديد والخشب والقطران والقنـــب ســـنة 1225هـ الموافق لـــ: 1810م[2] ويقول مولاي بالحميسي: " لقد سافرت سفينتان اللتان جئنا فيهـــا راجعين من الجزائر إلى اسطنبول بأموال كبيرة وجباية البلاد،[3] وهدايا بأمثاله للسلطان والوزير والقبطان وغيرهم وأموال التجار وذخائر الجند في أزمير[4].

علاوة على العناصر السابقة الذكر يمكن إضافة عناصر أخرى لا تقـــل عنهـــا أهمية في موضوع العلاقة بين الجزائر والباب العالي، ورغم أن البلاد أصبحت تتمتـــع باستقلال شبه تام عن السلطان العثماني في عهد الدايات، والتي تتمثل في:

مشاركة الحكام الجزائريين في أفراح الباب العالي، فقد أورد الزهار أخبارا عن اشتراك الجزائر سنة 1240هـ الموافق لـــ: 1824م في احتفال بمولد الســـلطان عبـــد المجيد، ويذكر في هذا الصدد أن قدم قبجي باشا من حضـــرة الماليـــة ببشـــارة ولادة السلطان عبد المجيد، فأنزلوا القبجي باشا من الغد قرأ مكتوب بشارة الباشا، ففرح جميع المسلمين، ودعوا للسلطان بالنصر والتأييد وللولد الجديد بطول العمر وأن يكون خليفـــة لأبيه من بعده وضربت المدافع سبعة أيام صباحا ومساء، وكتب الأمير البشارة للبايات وجميع العمال[5].

---

[1] أحمد توفيق المدني، عثمان باشا...، المرجع السابق، ص ص150-151.

[2] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص594.

[3] أبي الحسن محمد الجزولي التمقروتي، النفحة المسكية في السفارة التركية، تقديم وتعليق: سليمان الصيد المحامي، دار بوسلامة، تونس، 1988، ص ص90-91.

[4] مولاي بالحميسي، المرجع السابق، ص59.

[5] أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار...، المصدر السابق، ص145.

وفي العام الموالي جاء رسول السلطان يخبر عن ميلاد ابنة للسلطان محمود فكان للجزائر ممثلا إذ: وقع مهرجان كبير في باب الجهاد من الغد الأخضر الباشا العلماء ونقيب الأشراف وكافة أهل الديوان، وأعيان البلد، ولبس الخلعة السلطانية وضربت النوبة، وأطلقت المدافع صباحا ومساء ومن جميع الحصون سبعة أيام وبعث البشائر لجميع البايات والقياد[1]...

[1] أحمد بحري، المرجع السابق، ص ص135-136.

المبحث الثاني: العلاقات العسكرية بين الجزائر والباب العالي.

-التعاون أثناء الحروب:

أخذت علاقة الجزائر والدولة العثمانية أبعاد معتبرة ومتميزة مقارنة بعلاقة الإيالات العثمانية الأخرى بالباب العالي، فقد واجهت كلا الطرفين عدة مشاكل مع مطلع القرن التاسع عشر ميلادي، وهنا نجد أن الجزائر لم تبخل على الدولة العثمانية من تقديم لها المساعدة، وكذلك كانت الدولة العثمانية تساعد الجزائر وهذا دليل على العلاقة المتينة، وهنا نجد أن الجزائر ساعد الدولة العثمانية في حروبها أهمها حرب الانفصال اليونانية والحرب العثمانية الروسية.

1-حرب انفصال اليونان (1821م-1827م):

اندلعت نار الثورة اليونانية ضد الخلافة العثمانية بزعامة ابسلانتي[1]، وهنا يأتي الدعم الجزائري للدولة العثمانية ضد اليونانيين والذي يعود إلى سنة1798م حينما بدأ اليونانيين يشكلون خطورة على الملاحة البحرية الإسلامية في الشرق المتوسط، اذ تمكنت فرقاطة جزائرية وقاربا من اجتياز سفينة يونانية محملة بالقمح والصابون، وفي عهد الداي علي باشا (1809م-1814م) توجهت سفن بحرية جزائرية للمساهمة في الحد من الخسائر التي ألحقها الثائرون اليونانيون بالبحرية العثمانية[2]. كذلك في معركة نافرين[3] سنة 1827م، حيث اتفقت كل من فرنسا وروسيا وانجلترا بمقتضى وفاق في 6 جويلية 1827م على إلزام الباب العالي بالقوة بمنح بلاد اليونان استقلالها الإداري بشرط أن يدفع اليونانيين جزية معينة على مقدارها فيما بعد، وقد أمهلتها الدول الثلاث (فرنسا -روسيا -انجلترا) لإيقاف الحركات العدوانية ضد اليونان شهرا، وبعد مرور شهر أصدرت الدول

[1] بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830-1838، ط.3، دار النفائس، بيروت 1986، ص35.

[2] شعوب كامل نصيف،" التعاون العسكري الجزائري العثماني (1792-1830)"، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 27، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات،2016، ص174.

[3] نافرين: مدينة واقعة بالجنوب العربي من شبه جزيرة موري، مطلة على البحر الأيوني، أنظر: عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص344.

الثلاث أمرا إلى قادة الأساطيل لتوجه لسواحل اليونان[1]، وهنا كان الأسطول العثماني المتكون من السفن المصرية، حيث طلب السلطان مساعدة جيش محمد علي[2]، كذلك من السفن الجزائرية إذ بعثت عدة رسائل إلى حكام الجزائر بطلب المساعدة من كبار موظفي الدولة العثمانية، ومحمد علي حاكم مصر، ومن وكلاء الجزائر بأزمير وقادة السفن الجزائرية العاملة بالمياه اليونانية، وأكدوا فيها على مدى الحاجة إلى العون والمساعدة من الجزائر مع وصف حالة المسلمين بالبلاد اليونانية وما كانوا عليه من بؤس، ومن هذه الرسائل نذكر رسالة الحاج خليل الأزمري إلى حسين باشا في 4 جويلية 1821م، ورسالة حفيظ إسماعيل وكيل الجزائر بأزمير في 8 أكتوبر1824م، ويضاف إلى هذه الرسائل تلك الخطابات التي كان يبعث بها دايات الجزائر مباشرة إلى الباب العالي[3]، وهنا نجد أن الداي حسين، قد استجابة للسلطان محمود ,قد أرسل سفنا للمساعدة الدولة العثمانية، إذ كان عدد السفن الجزائرية المشاركة في المعركة 16 سفينة مسلحة، 398 مدفعا[4]، وحسب رواية أحمد الشريف الزهار فإن الأمير حسين باشا قد بعث إليهم مركب فيه كسوة للعسكر وبعث قاطات بالذهب لرؤساء المراكب، وصاري عسكري وهدية إلى قبطان باشا مع طلب أن يسرحهم من أجل الراحة من الشتاء[5].

وكانت من نتائج هذه المعركة أن قتل أكثر من ثلاثين ألف جندي من جيش محمد علي[6]، أما الجيش الجزائري تحطمت 10 بواخر جزائرية من بين ثلاثين باخرة[7].

---

[1] محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت،1981، ص ص426-427.

[2] بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار...، المرجع السابق، ص 35.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص ص321-322.

[4] المرجع نفسه، ص 319.

[5] أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار...، المرجع السابق، ص149.

[6] علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، "د.م"، 2001، ص366.

[7] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 320.

إن معركة نافرين كانت لها تأثير سلبي على الجزائر، وذلك أن الجزائر آنـذاك كانت معرضة للخطر الأوروبي، وفي أشد الحاجـة إلـى قوتهـا البحريـة لتصـدي للاعتداءات، والوقوف في وجه التحرشات، وكذلك أصبحت القوات العثمانية في موضع الضعف والانهزام، وبعد أن كانت في موقع القوة والنصر.

2-الحرب العثمانية الروسية 1828م:

إن تاريخ العلاقات العثمانية-الروسية وهو تاريخ الصراع الديني والاقتصـادي والاستراتيجي على البحر الأسود والممرات واسطنبول، وهو جزء من المسألة الشرقية التي يعدها البعض إلى تاريخ اجتياح العثمانيين لأجزاء من أوروبا الشرقية في القـرن الرابع عشر، وبالتالي فمنذ سقوط القسطنطينية بأيدي العثمانيين ظلت العوامل الدينيـة والاقتصادية والإستراتجية، تدفع روسيا للسيطرة على الممرات العثمانية وبالتالي علـى العاصمة العثمانية في سبيل تأمين تجارتها، وتنفيذ ادعاءاتها في وراثة الإمبراطوريـة البزنطية[1].

وهنا نجد أن سلطان العالم الإسلامي قد نشر بيانا "خط الشريف" يقول فيـه أن محاربة أوروبا للدولة، إنما لأسباب دينية لا سياسية، ودعى المسلمين لجمـع الشـمل والاتحاد، دفاعا عن الدين، وهنا ما كان على الروس إلا إعلان الحرب علـى الدولـة العثمانية[2]، والتي عرفت مشاركة قوية للأسطول الجزائري إلى جانب الدولة العثمانية، وبعد إزالة العداء بين الدولة العثمانية وروسيا من خلال اتفاقية الصلح، أرسـل البـاب

[1] إدرسي الناصر رائسي، العلاقات العثمانية-الأوروبية في القرن السادس عشر، دار الهادي، بيروت، 2007، ص ص110-111.

[2] أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية، حمدان عثمان خوجة أحمد باي قسنطينة، الأمير عبد القادر، والدولة العثمانية، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص87.

العالي فرمانا للجزائر في شهر فيفري 1814م يدعوها بالالتزام بنصوص المعاهدة من خلال التعهد بعدم مواجهة السفن الروسية[1].

بالرغم من بعد المسافة بين الجزائر والدولة العثمانية، وكذلك المخـــاطر إلا أن الجزائر استمرت في إرسال المساعدات والدعم إلى نهاية القرن التاسع عشر تزامنا مع الحصار الفرنسي.

وأن تحطم وحدات الأسطول الجزائري في معركة نافرين 1827م[2] وهذا جعلها دون حماية عسكرية على حدودها الشمالية وأصبحت محل الأطماع الأوروبية "فرنسا"، الأمر الذي حال دون استطاعت الجزائر من إرسال السفن الحربية في هـــذه الحـــرب (الروسية- الدولة العثمانية).

3-الاحتلال الفرنسي للجزائر وموقف الدولة العثمانية منه

3-1-الاحتلال الفرنسي للجزائر:

لقد اتسمت علاقة حكام الجزائر والدولة العثمانية بالتعاون المتبادل بين الطرفين وتكوين حلف قوي ضد أي اعتداء خارجي يهدد هذه العلاقة، وهذا ما تعرضـــت لـــه الجزائر خلال مراحل مختلفة، إذ كانت هناك عدة غارات أوروبية عسكرية طمعا فـــي موقعها الإستراتيجي الهام لحوض البحر المتوسط، وكذلك تنوع خيراتها، كما استهدفت قوتها المتمثلة في أسطولها البحري القوي.

إذ نجد أن حكام الأتراك في الجزائر، وقت قوة الأسطول التركي البحري كانوا يفرضون وجودهم في البحر الأبيض المتوســـط، باســـم الجزائـــر الملحقـــة بالخلافـــة الإسلامية التركية العثمانية، لكن لما تحطم الأسطول التركي العثماني، والـــذي يعـــود الجزء الأكبر منه للجزائر في معركة نافرين 20 أكتوبر1827م، دب الفشل إلى حكـــام الأتراك في الجزائر،

[1] بوشعالة وفاء، الوضع السياسي للجزائر وطبيعة علاقتها مع الدولة العثمانية (1671-1830) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016/2015، ص29.

[2] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 320.

ولم يعودوا على نفس القدرة التي كانوا عليها، عندما كان أسطولهم قويا فقد كان هؤلاء الحكام خلال ثلاث قرون 1516-1830م، يفرضون الايتاوات والرسوم على السفن التجارية وغيرها التي تمر على المياه الإقليمية الجزائرية[1]، إلا أن الجزائر فقدت مفاتيح البحار وسيطرتها على التجارة الدولية، فقد ظهرت النوايا الاستعمارية التي كان يكنها الأوروبيين للجزائر[2]، وظهر جليا في مؤتمر فينا 1815م واكس لاشبال[3] 1818م، التي طرحت فيه الأمر المتعلق بأمن الملاحة البحرية المتوسطية، ومحاربة القرصنة، وإلغاء الرق، والتي ألبسوها الطبعة الدولية وجعلوها وكأنها جزءا من القانون الدولي[4]، وكذلك كانت هذه الدول الأوروبية تهدف إلى وضع حد للجزائر في الحوض الغربي المتوسط[5]، لكن فرنسا كانت لها خلاف ذلك، حيث اضطرت لتحرك بمفردها بعد فشل حملة اكسماوث الانجليزية سنة 1816م وقد كانت مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر قائمة منذ عهد الملك لويس التاسع (1226-1270م)[6]، وقد زادا اهتمام أكثر بعد تمكنهم من الحصول على امتيازات تجارية، واقتصادية متمثلة في تأسيس مراكز صيد المرجان في السواحل الجزائرية الشرقية بين القالة وعنابة، والقل وذلك بموافقة السلطان العثماني مقابل 1500 ايكو ذهبية تدفع إلى الجزائر[7]، وكذلك نجد أن فرنسا عاشت قرون طويلة في

---

[1] بشير كاشه الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م، طبعة خاصة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص ص 19-20.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص111.

[3] اكس لاشبال: اسم مدينة في أوروبا ارتبطت بها اتفاقية وقعها عدد من الدول الأوروبية بشأن التمثيل الدبلوماسي بين الدول الموقعة وتعهدهم على أن لا يحيدوا أبدا فيما بينهم في علاقاتهم مع الدول الأخرى مع مراعاة مبادئ القانون الدولي. أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص ص38-39.

[4] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني...، المرجع السابق، ص ص59-60.

[5] مبارك شودار، "لمحة عن لأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني"، مجلة العلوم الإسلامية، العدد الرابع، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الجزائر، ديسمبر2016،ص224.

[6] سفيان صغيري، المرجع السابق، ص161.

[7] يحي بوعزيز، العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص59.

حماية الأسطول الجزائري[1] ورغم كل هذه الامتيازات التي تحصلت عليها فرنسا، إلا أن العلاقة بين الجزائر وفرنسا عرفت تعكرا وتطورا منذ نهاية القرن الثامن عشر للميلادي ولقد طبعة هذه المسألة الديون في عهد الثورة الفرنسية 1789م[2]. وذلك بواسطة اليهوديان بوشناق[3] وبكري[4]، وكانت تصفية هذا القرض تسير ببطء منذ عام 1798م[5]. وكانت قيمة هذه الديون مليون فرنك فرنسي على شرط أن تستعمل هذا القرض لشراء الحبوب من الجزائر.

ولابد من الإشارة أنه كان تصدير الحبوب محظورا حتى العهد الداي محمد عثمان باشا[6] أصبح يمنح من حين لآخر ترخيصا بتصدير الحبوب، وتوسع هذا النشاط في عهد الداي حسين وخليفته مصطفى باشا وكان ذلك في فترة الظروف الصعبة التي مرت بها فرنسا، والتي عاشتها في فترة الثورة الفرنسية 1789م حيث أصيبت بانهيار اقتصادي[7] فقد سارعت الجزائر إلى تقديم المساعدة دون النظر إلى العواقب المترتبة عن ذلك.

---

[1] عبد الحميد مسعود الجزائري، حقيقة الجزائر، مكتبة الجزائر لدعاية والنشر، القاهرة، 1939، ص 24.

[2] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830، طبعة خاصة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2005، ص274-275.

[3] بوشناق: معروف بوجناح هاجرت أسرته من مدينة ليفورنة الإيطالية واستقر بالجزائر سنة 1723م. أنظر: مسعودي أحمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830م، طبعة خاصة، دار الخليل، الجزائر، 2013، ص ص26-27.

[4] بكري: اسمه الكامل ميشال كوهين بكري المعروف ابن زقوط كان صاحب تجارة في أوروبا وقدم إلى مدينة الجزائر سنة 1770م وفتح بها مركز تجاري وما لبثت أن ازدهرت بعد أن انظم إليه إخوته الثلاث وابنه داود وصهره نفطال أنظر: المرجع نفسه، ص27.

[5] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص14.

[6] محمد عثمان باشا: تولى منصب الداي عام 1766م بوصية من سفله الداي علي بوصبع كان قبل هذا خزناجي وتذهب المصادر أنه تولى منصب وعمره الخامسة والستين تقريبا لذلك كان يعالج الأمور عن حكمة وروية أنظر: يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج.1، "د.ط"، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص306.

[7] عبد الرحمان نواصر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 2011/2010، ص106.

وهنا نجد أن مسألة الديون بمثابة المحرك الأساسي لعلاقات البلدين في هذه الفترة لتتباطأ فرنسا في تصفيتها حيث كانت السبب في الأزمة بين الجزائر وفرنسا، وهنا بدأت فرنسا تفكر في غزو واحتلال الجزائر.

ولابد من الإشارة أن فرنسا جندت إعلاما لتبرير الحملة، وذلك أنها تخليص للشعب الجزائري من الحكم العثماني الذي وصفته الإدارة الفرنسية بأنه حكم تركي أي قومي متسلط، ورجعي بعيدا عن خصائص الحضارة والتقدم، والرقي وفي المقابل قدمت نفسها على أنها محررة للجزائر، كذلك من جملة الأسباب الحملة على أنها تأديب للداي الذي أهان شرف فرنسا فيما عرف تاريخيا بحادثة المروحة[1].

3-1-1-حادثة المروحة:

هذه الحادثة التي كانت في29 أفريل 1827م[2] والتي تعد إحدى الأسباب لاحتلال فرنسا للجزائر عام 1830م، وتعود أحداثها أنه كان يوم الاحتفال بالعيد وكان في هذه المناسبة يقوم قناصلة قصر الداي أن يقوم بزيارة احتفالية للداي، ومن أجل ذلك كان القنصليان الانجليزي والفرنسي يتنافسان في حق السبق.وفي عشية الاحتفال العيد تقدم القنصل الفرنسي "دوفال" الذي لم يكن يجيد تكلم اللغتين العربية والتركية، ولم يكن على دراية بأدنى الفروقات وبأساليب الرقة الموجودة في اللغتين[3]، إذ تقدم لتهنئة الداي بهذه المناسبة وهنا دار حوار بين "الداي حسين" والقنصل الفرنسي "دوفال" فقد طلب الداي

---

[1] مصطفى عبيد، الفكر الاستعماري السانسيموني في مصر والجزائر1833-1870م دراسة في مشاريع ونشاط السانسيمونيين بمصر وتجربة توماس (إسماعيل) أوربان وأثرها في الجزائر، "د.ط"، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 2013، ص70.

[2] أن جل المصادر التاريخية تتفق أن تاريخ حدوث حادثة المروحة في أواخر شهر أفريل 1827م، إلا أن سيمون بفايفر ينفرد لوحده أنه بتاريخ اليوم الثاني من عيد الفطر لسنة 1828م. أنظر: الغالي غربي، العدوان الفرنسي علي الجزائر خلفيات وأبعاد، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954، "د.ط"، "د.م"، "د.ت"، ص79.

[3] محمود باشا محمد، الاستيلاء على إيالة الجزائر أو (ذريعة المروحة) ترجمة: عزيز نعمان، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2005، ص20.

حسين من القنصل الفرنسي أن يطلعه علي فحوى الرسالة التي وصلته مؤخرا من حكومته لأنه كان يظن أنها كانت موجه من وزارة الخارجية الفرنسية، وأنها تتعلق بقضية الديون الجزائرية على فرنسا[1] لكن كانت غير ذلك، وهنا اختلفت الروايات عن المحادثة التي دارت بن القنصل الفرنسي والداي حسين، والأرجح أنه الداي حسين سأل القنصل الفرنسي عن السبب الذي منع الحكومة الفرنسية من الرد على برقياته العديدة الخاصة بقضية الديون فكان جواب دوفال في منتهى الوقاحة: فقال الداي: "ليس من عادة أن يخاطب الملك من هو أدنى منه بدون وساطة"[2] وهذا ما جعل الداي لا يتمالك نفسه من الغضب، وخاصة أن الإهانة كانت أمام جمع غفير من الناس، فضربه بالمروحة[3] يأمره فيها بالخروج إذ أن وقاحة القنصل الفرنسي جعلت الداي حسين يثور بهذا الشكل العنيف[4].

وهنا وصل خبر حادثة المروحة إلى فرنسا في وقت كان فيه الرأي العام الفرنسي مستاء من الإجراءات التي اتخذتها وزارة فييل ومن طرف الحرس الوطني، ومن العجز المفاجئ في الميزانية... الخ، مع كل هذه المشاكل التي كانت فرنسا تمر بها هنا حاولت استغلال حادثة المروحة ضد الحكومة، وجعلت من الحادثة ورقة رابحة في يدها[5]، وللاحتلال الجزائر، وفي تقرير موجه إلى السلطان سليم الثالث أكد الداي أن القنصل أجابه بكلام شاتم للدين الإسلامي ولشخصية السلطان، إن إجابة القنصل تحمل ما معناه: أن الملك الفرنسي والدولة الفرنسية لا يرضيان بالإجابة على رسائلك[6].

---

[1] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، "د.ط"، مطبعة دحلب، الجزائر، 1974، ص83.

[2] بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي ،مرجع السابق، ص182.

[3] الغالي العربي، المرجع السابق، ص ص79-80.

[4] وعلى حسب وصف الذي وصف به الداي أن لا يثور بدون سبب وجيه يقول عنه الزهار: "قد كان قوي النفس لا يتزعزع لعظائم الأمور، ولا يتضعضع لنوائب الدهر"، أنظر: أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار...، المصدر السابق، ص176.

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص375.

[6] علي محمد محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى،" د.ط،" دار المعرفة، بيروت، "د.ت"، ص267.

وبعد الحادثة قام موثق العقود التابع لقنصلية فرنسا بتسليم اللائحة للداي حسين يوم 14 جوان 1827م، تلزمه فيها الحكومة الفرنسية بتقديم اعتذارات علنية للقنصل دوفال بحضور شهود[1]، فقدم الإنذار التالي إلى حاكم الجزائر: لقد غضب صاحب الجلالة من الخروج عن ضبط النفس الفضيع والمثير الذي قد ارتكب ضده... وهو يطالب بإصلاح سريع جدا وإرضاء علني[2].

وكانت جملة الشروط التي وضعتها فرنسا والكفيلة بتحقيق السلم تتمثل في الأمور الثلاثة:

1-أن يرسل الداي وفدا إلى باخرة كولي لقديم الاعتذار رسميا عما حصل للقنصل أمام وكيل الحرج، ووزير البحرية، والخارجية، وأمير البحرية وضباط الميناء، والكتاب الأربعة الكبار.

2-تطلق المدفعية مائة طلقة تحية له.

3-ترفع العلم الفرنسي على قصر الداي وأبراج الحصون المدينة.

وأعطته مهلة أربعة وعشرون ساعة، وهنا رفض الداي ذلك لأنه بمثابة إذلال له ولحكومته[3]. وبعد هذا قررت فرنسا شن حصار بحري ضد الجزائر.

3-1-2-الحصار البحري الفرنسي على الجزائر 1827-1830م:

وهنا وبعد رفض الداي حسين للشروط فرنسا، وفي غياب المراكب والسفن الجزائرية، أسرعت القوات البحرية الفرنسية إلى سواحل القالة وعنابة لترحيل الجالية الفرنسية، وشرعت بواخر فرنسا في استعمال العنف وفرض الحصار على الجزائر، وهنا أرسل مبعوث الداي سي العسفي بمبعوت الذي قام بهدم الباستيون، وأحرق الخزائن، ورحل دوفال إلى فرنسا[4].

[1] محمود باشا محمد، المرجع السابق، ص23.

[2] وليم سبنسر، المرجع السابق، ص 201.

[3] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية...، المرجع السابق، ص131.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 131.

وكما ذكرنا أن نية العدوان الفرنسي في احتلال الجزائر كانت قائمة منذ زمن، وأن رغبة في الاحتلال الجزائر ليست رغبة طارئة، وليست قضية المروحة ما هي إلا سببا[1]، وهنا قامت فرنسا بالحصار الذي كان بمثابة أول تجربة حربية جديدة تتعرض لها الإيالة في 25 ماي1830م، غادرت أساطيل الحملة طولون[2]، وحاصروا الميناء بجيش ضخما 64.000 رجل وأسطول جوار 675 سفينة، وأعطوا قيادتهم العليا لوزير الحرب بورمون وقيادة الأسطول الأميرال دوبيري، وتقدموا نحو شبه جزيرة سيدي فرج الواقعة غربي مدينة الجزائر، ووصل الجيش الفرنسي 14 جوان 1830م، وذلك بعد أن أكدت دراساتهم وخرائط جواسيسهم أن ميناء سيدي فرج هي نقطة ضعف في الدفاع الجزائري[3].

ولابد من الإشارة أن الداي حسين كان يعلم بالحملة، وهذا ما ذكره الحاج أحمد باي في مذكراته أنه في سنة 1830م ذهب إلى الجزائر لأداء الدنوش حسب ما وصلت إلى الداي حسين باشا قال له: "أنه ليس لديكم من الوقت الكافي للخروج إلى الفرنسيين الذين سينزلون بسيدي فرج، وأنني أعرف مكان النزول من الرسائل التي تصلني من بلادهم، ومن كتاب طبع في فرنسا، أرسله لي جواسيسي من مالطا وجبل طارق"[4]، إذن فان نزول الفرنسيين عند ساحل سيدي فرج لم تكن مفاجأة لسلطات البلاد، مع ذلك فإن البلاد لم تقم باتخاذ أي استعداد لمواجهة الفرنسيين[5]، إلا أن الحصار الفرنسي حوصر في الشريط الساحلي[6]، ورغم أن فرنسا بقيت تحاصر الجزائر ثلاث سنوات إلا أنها لم تنل منها شيئا، ولم تستطيع أن تقلص من شوكت الباشا[7].

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، طبعة ثالثة مزيدة ومنقحة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000، ص29.

[2] عثمان السعدي، الجزائر في التاريخ، "د.ط"، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص446.

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص16.

[4] أحمد باي، مذكراته، "د.ط"، "د.ن"، باريس، 1971، ص11.

[5] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، "د.ط"، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994، ص98.

[6] رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، "د.ط"، دار روتابرينت، باب اللوق، 1996، ص133.

[7] مجاهد مسعود، تاريخ الجزائر، ج1، "د.ط"، "د.ن"، "د.م"، "د.ت"، ص108.

إلا أن قوة فرنسا وأسلحتها تمكنت من دخول الجزائر وتوقيع الداي حسين معاهدة الاستسلام 5 جويلية 1830م، وكان من بين بنودها أن كافة القلاع المحصنة بمدينة الجزائر، وأبواب المدينة تسلم للعساكر الفرنساوية في صباح السادس من بوليه العاشرة ثانيا يكون لحضرة باشا الحرية بان يتوجه مع عائلته وأمواله إلى المحل الذي يرغب فيه، وفي مدة إقامته في مدينة الجزائر يكون هو وعائلته تحت حماية القائد الفرنسي...الخ[1] وغيرها من بنود الاتفاقية التي مكثت للجيش الفرنسي في يوم 6 جويلية 1830م من دخول من الباب الجديد بأعلى المدينة وأنزلت أعلام دولة الداي من جميع القلاع والأبراج، وارتفعت في مكانها رايات الاحتلال الفرنسي[2].

3-2- موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر:

كانت الدولة العثمانية تتابع باهتمام كبير النزاع الفرنسي الجزائري وتطوره، خلال العقد الثالث من القرن التاسع عشر، غير أن انشغالها بثورة اليونان، وبالحرب الروسية، لم يسمح لها بتدخل عسكري لحماية الجزائر، فبعد توقيع الدولة العثمانية مع روسيا معاهدة أدرنة في سبتمبر 1829م، إذ تعد هذه المعاهدة بداية انهيار العثماني البطيء، ومن شروط هذه المعاهدة أن تدفع الدولة العثمانية لروسيا غرامة حربية مقدارها نحو خمسة ملايين فرنك قديم ذهبيا، تدفع على عشر أقساط سنوية متوالية وبذلك أصبحت الدولة العثمانية عاجزة ماليا من تجديد أسطولها[3]، ضف إلى ذلك تفشي الفوضى الانكشارية

الذي كان فيما مضى مبعث القوة والرهبة، كذلك ضعف سلاطين الدولة العثمانية وإتباعهم طريق اللهو، إضافة إلى جرأة بعض الزعماء المحليين على التمرد

[1] محمد عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،ج1، "د.ط"، مطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص84.

[2] علي محمد محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال...، المرجع السابق، ص287.

[3] أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية...، المرجع السابق، ص88.

والعصيان، فكان استخدام القوة ابعد احتمالات لدى الدولة العثمانية حيال الغزو الفرنسي للجزائر، واقتصر دورها في الحل السلمي والدبلوماسي[1].

ويعود تاريخ تدخل الدولة العثمانية في مشكلة الجزائر إلى أيام الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية، حيث احتجت الحكومة العثمانية بواسطة كاتبها بتريف أفندي على المذكرة الفرنسية التي حملت في طياتها تهديد فرنسا بإعلان الحرب على الجزائر ما إذا لم يتدخل الباب العالي لتأديب الداي، لكن الحكومة الفرنسية لم تعط أي اهتمام لهذا الاحتجاج لأنها كانت تدرك بأن الدولة العثمانية لن تستطيع فعل أي شيء بسبب ما لحقها من ضعف أثرى هزيمتها في معركة نافرين 1827م[2]، ورغم هذا فإن الدولة العثمانية حاولت التدخل لحل النزاع عدة مرات وقام الباب العالي بإرسال خليل أفندي[3] في نوفمبر 1829م إلى الجزائر مكلفا إياه بتنبيه حسين باشا أن يظل محايدا في النزاع الناشب بين النمسا ومراكش، وأذن له بالقيام بمحاولات غير رسمية هناك لتأمين التفاهم بين الباشا وفرنسا إلا أن خليل أفندي لم يوفق في مساعيه بخصوص إنهاء الخلاف القائم بين الأوجاق وفرنسا[4]. ولابد من الإشارة أن فرنسا كانت تهدد الباب العالي بالحصار الجزائر، في حالة ما إذا رفضت الدولة العثمانية تأديب الداي، حيث اقترحت فرنسا أن يؤول تأديب الأوجاق إلى والي مصر محمد علي باشا، وهنا يظهر أن الباب العالي كان همه هو منع محمد علي باشا من الهجوم على الجزائر، والاعتقاد أن مصير الحملة الفرنسية سيكون الفشل كما هو الشأن بالنسبة للحملات الأوروبية التي تعاقبت على الجزائر منذ قرون إلى سنة 1824م، التي لم تزد الأسطول الجزائري إلا قوة[5].

---

[1] عروك رنجة، المرجع السابق، ص89.

[2] مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص148.

[3] خليل أفندي، مفتى جزائري موجود في أزمير.

[4] آرجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة:عبد الجليل التميمي، "د.ط"، طبع الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1970، ص45.

[5] حميدة عميراوي، دورحمدان خوجه في تطور القضية الجزائرية (1827-1840)، دار البعث، الجزائر، 1987، ص52.

وبعد التهديدات الفرنسية للدولة العثمانية، والتي رفضها الباب العالي، أسرعت الدولة العثمانية في إرسال طاهر باشا[1] إلى الجزائر مرورا بمصر لكن القائد الفرنسي لم يسمح له بالمرور، إلا أن علم الباب العالي بسقوط الجزائر من خلال مذكرة قدمها له السفير الفرنسي في أوائل أوت 1830م، حيث طلب فيها شروط قاسية مقابل ترك الجزائر للباب لعالي لكن السلطان رفض هذه الشروط، ثم انشغل السلطان بهجوم والي مصر على سوريا 1831م، ولما تم الصلح بين والي مصر وباقي الدول المجاورة 1833م، جدد الدولة العثمانية اهتمامها بقضية الجزائر[2].

وفي سنة 1834م، وقعت محاولة أخرى بشأن قضية الجزائر ذلك أن حمدان بن عثمان خوجة أنه كتب عريضة باسم الجزائريين إلى السلطان العثماني يشرح فيها حالة الجزائريين وما يلقونه من ظلم الفرنسيين، ويسترحمون السلطان لتقديم المساعدة، وهنا قام السلطان بإرسال مصطفى رشدي باي سفيرا إلى باريس لكنه فشل وتحقق بأن فرنسا لا تنوي التخلي عن الجزائر[3]، ونفس الشيء لقيته محادثات نامق باشا في لندن[4].

وبعد فشل المباحثات في باريس ولندن، قرر الباب العالي القيام بمحاولة عسكرية لاسترداد الجزائر ومنع فرنسا من التوسع في بلاد المغرب العربي، أرسلت حملة إلى طرابلس وصلت يوم 26 ماي 1835م، وتمكنت من إلحاقها لها مباشرة وقد ساعدها ذلك

على حماية تونس والاقتراب من الجزائر، وبالفعل فقد طلب أحمد باي المساعدة من الدولة العثمانية وحظي بالقبول من طرف السلطان العثماني، وبعث له أربعة سفن حربية مشحونة بالجنود الأتراك وعلى متنها 12 مدفعا و150 من رماة المدافع، وهنا

[1] طاهر باشا: هو بحار جزائري كان يلقب بأبي تشنج وهو اسم في الأناضول، عمل قائدا في معركة نافارين وكذلك في الحرب الروسية 1828-1829م، ثم وزيرا للبحرية 1832-1836، أنظر:عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج.4، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص23.

[2] عميراوي احميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط.2، دار الهدي، الجزائر، 2004، ص ص18-19.

[3] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، المرجع السابق، ص25.

[4] عميراوي أحميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص19.

هددت فرنسا الدولة العثمانية أنه في حالة ما إذا وافقت على مطالب أحمد بـــاي فإنهـــا تعتبر نفسها في حالة حرب[1].

وهنا أقلع الأسطول العثماني باتجاه المياه الإقليمية التونسية أملا في ضمها إليها، وهنا أرسلت فرنسا أسطولها إلى المياه التونسية بحجـــة حمايـــة مصـــالحها السياســـية والاقتصادية في البحر المتوسط، وعلى إثر ذلك عاد الأسطول العثمـــاني فـــي شـــهر سبتمبر 1837م، دون التمكن من تحقيق هدفه، اذ تعتبر هذه العمليـــة آخـــر محاولـــة عسكرية للباب العالي، رغم سقوط قسنطينة وتزايد طلب أحمد باي لطلب المساعدة[2].

وأخيرا تم الاستيلاء الاحتلال الفرنسي على مدينة الجزائر وسلم الداي نفسه في 5جويلية 1830م، وبه انتهي عدد الدايات الذين تعاقبوا على حكم الجزائر من 1671-1830م، وبالتالي فإن الدولة العثمانية لم تتمكن من استرجاع الجزائر رغم المحاولات، إذ كان ذلك متوقعا منذ البداية نظرا لظروف الصعبة التي مرت بها.

[1] مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص ص 156-157-158.

[2] عميراوي أحميدة، دراسات في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص22.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد عرف المغرب العربي منذ القرن الخامس عشر الميلادي ضعفا سياسيا ذالك بسبب الصراع القائم بين الدولة الحفصية، والزيانية والمرينية إلي جانب الحروب الأهلية إن صح التعبير بين أبنائه، هذه الوضعية جعلت الإسبان والبرتغال يطمعون في بلاد المغرب التي أصبحت مثل الثمرة اليانعة في نظرهم، وبالتالي فإن الوجود العثماني في الجزائر كان نتيجة حتمية نظرا للظروف التي كانت تعيشها الجزائر، وهنا ظهر الأخوان بربروس كمدافعين علي الراية الإسلامية.

يرجع الفضل للدولة العثمانية في المحافظة علي كيان الجزائري،فكانت العلاقة بين حكام الجزائر والسلطة العثمانية قائمة منذ التأسيس تحت إطار ديني إسلامي، إذ كان للعامل الديني دور في اتصال الجزائر بالدولة العثمانية من أجل الدفاع عنها ضد الغزو الأيبيري، وهنا بدأت ملامح العلاقات بشمال إفريقيا، وبالتالي ربط الجزائر بالباب العالي تحالفا سياسيا وعسكريا دام ثلاث قرون، إذ عرفت الجزائر أوج قوتها أحدثت رهبت في الحوض المتوسط من خلال أسطولها البحري القوي، فأمنت حدودها من الغزو الأوروبي.

وهنا يتضح أن الجزائر كونت علاقات مع الباب العالي منذ 1518م، وهذا بعد استجابة السلطان العثماني لطلب الجزائريين، وهذا ما نلمسه في تنظيمها للجهاز الإداري الذي ترأسه السلطان العثماني والتي كرست هذه الفكرة في جميع مقاطعاتها (الجزائر)، وإتباع نظام محكم في تسيرها ومنها ما كان في أنظمة الحكم، التي تميزت بعدم الاستقرار بحيث تعاقب على حكم الجزائر أنظمة: البيلربايات، الباشاوات، الأغوات والذي تميز بالارتباط الكلي بين حكام الجزائر والسلطة العثمانية، ذلك بقيام الباب العالي بإرسال شخصيات ذات ثقة من طرف سلاطينها ووزرائها، إلا أن في مرحلة الدايات نجد أن الحكام أصبحوا مستقلين في اتخاذ القرارات الداخلية والخارجية للبلاد بعيدا عن السلطة المركزية (الباب العالي).

غير أنه في هذه الفترة –الدايات- تغيرت العلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية إذ كانت السلطة في الجزائر مقسمة بين حاكم معين وبين باشا مرسل من إسطنبول ،ومنذ 1710م أصبحت الجزائر جمهورية شبه عسكرية مستقلة عن الباب العالي، إذ أصبحت الجزائر مستقلة عن الباب العالي إلي غاية 1830م، وأصبحت السلطة التنفيذية بيد الداي، الذي يتمتع بصلاحيات واسعة، وهنا عبرت حكومة الداي عن استقلالية الإيالة الجزائر عن الدولة العثمانية في تعيين دایاتها وموظفيها، إذ نجد أن حكام الجزائر كانت أصولهم مختلفة، كما أنهم لم يورثوا مناصبهم.

ورغم عدم الاستقرار، وانتشار التعفن والفوضى في فترة الدايات ذلك أن أغلب الحكام انتهى حكمهم باغتيال مثل الداي شعبان إلا أن هناك من كانت نهايته بالوفاة الطبيعي ككرد عبدى، ظلت العلاقة بين حكام الجزائر والدولة العثمانية قائمة الصلة وهذا ما نلمسه في مظاهر التبعية، والولاء الديني والروحي للسلطان العثماني في الدعاء له في المنابر وسك العملة باسمه، ورفع الرايات العثمانية فوق القصور، والتحصينات بالإضافة إلي الهدايا التي كان يتبادلها حكام الجزائر والدولة العثمانية، وهنا نجد أن لهذا التمجيد السلطاني علي مدي ثلاث قرون لا تنحصر في إرساء فكرة السيادة السياسية للسلطان العثماني، إنما إلي المرجعية وهوية السلطنة ومدي الترابط والعلاقة المعنوية التي تربط بين الجزائر والسلطنة العثمانية.

كذالك العلاقات العسكرية والتي تتمثل في مظاهر التعاون والتلاحم في حروبها، حرب الانفصال اليونانية والتي شاركت فيها الجزائر إلي جانب الدولة العثمانية، وانتهت بتحطيم الأسطول الجزائر،مما كان لها تأثير سلبي علي قوة الجزائر وتعرضها للاحتلال الفرنسي 1830م، وحرب الروسية العثمانية والتي أصبحت فيها الدولة العثمانية ضعيفة ولم تستطع الوقوف لاسترجاع الجزائر من يد الفرنسيين.

وفي الأخير نري أن دراسات المرحلة العثمانية من تـــاريخ الجزائـــر نـــادرة، والأخص بالذكر وثائق ودفاتر حكام الأتراك المحررة باللغة العربية والتركية، والتـــي استولت عليها الحكومة الفرنسية عند احتلال الجزائر1830م.

وفي الأخير أرجوا أنني استطعت تحقيق ولو جزء بسيط من الأهداف المرجـــوة والإجابة عن الإشكاليات المطروحة.

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة التقطيع الإداري للجزائر العثمانية

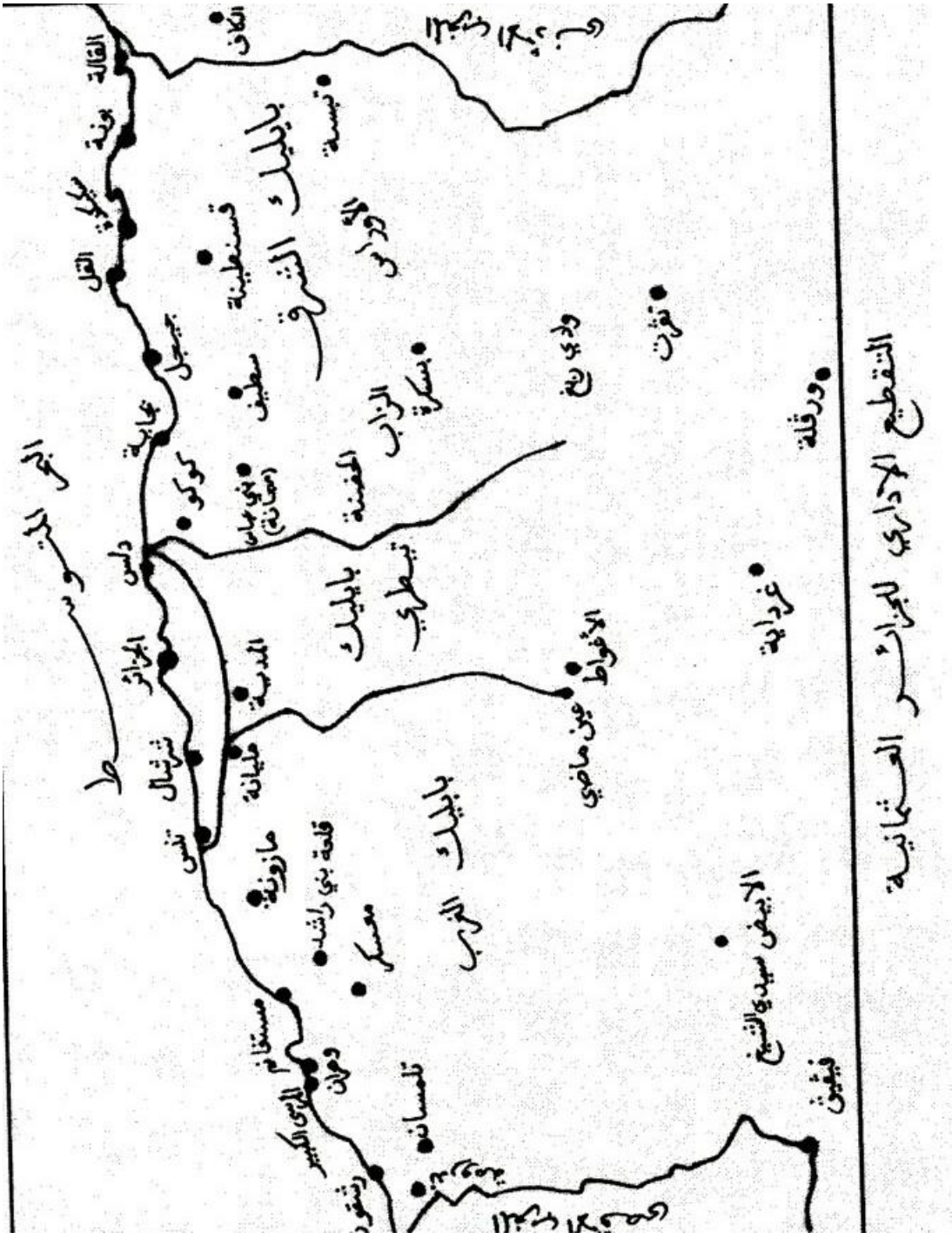

المصدر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصـــر 1830-1989، ج.1، دار المعرفـــة، الجزائر، 2006، ص20.

الملحق رقم (02):

سلاطين بني عثمان 1648-1830:

سلاطين بني عثمان	مدة الحكم
- محمد الرابع ابن إبراهيم الأول	1648-1687م
- سليمان الثاني ابن إبراهيم الأول	1687-1691م
- أحمد الثاني بن إبراهيم الأول	1691-1695م
- مصطفى الثاني بن محمد الرابع	1695-1703م
- أحمد الثالث ابن محمد الرابع	1703-1730م
- محمود الأول ابن مصطفى الثاني	1730-1754م
- عثمان الثالث 1754	1754-1757م
- مصطفى الثالث ابن أحمد الثالث	1757-1774م
- عبد الحميد الأول ابن أحمد الثالث	1774-1789م
- سليم الثالث ابن مصطفى الثالث	1789-1807م
- مصطفى الرابع بن عبد الحميد الأول	1807-1808م
- محمود الثاني ابن عبد الحميد الأول	1808-1839م

نزار قازان، سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1996، ص ص79-80.

الملحق رقم (03):

دايات الجزائر: 1671-1830م.

دايات الجزائر	مدة الحكم
الداي حاجي محمد	1671-1682م
الداي الداي باب حسن	1682-1683م
الداي حاجي حسين ميزوموروتو	1683-1688م
الداي حاجي شعبان	1688-1695م
الداي حاجي أحمد	1695 -1698م
الداي حسن شاوش	1699م
الداي حاجي مصطفي	1699-1705م
الداي حسن خوجه	1705-1707م
الداي محمد بكداش	1707-1710م
الداي دالي إبراهيم	1710م

عثمان الكعاك، موجز التاريخ العام الجزائر من العصر الحجري إلي الاحتلال الفرنسي، تقديم ومراجعة: أبو قاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص ص 291-292.

-قائمة بالدايات الباشاوات الذين يجمعون رتبة الباشا مع منصب الداي:

الداي علي شاوش	1710-1717م
الداي محمد أفندي ابن حسن	1717-1723م
الداي كور عبدي	1723-1731م
الداي إبراهيم بن محمد	1731-1745م
الداي كوجشوك	1745-1748م
الداي بن بكير باشا	1748-1754م
الداي بابا علي النقسيس	1754-1766م
الداي محمد بن عثمان باشا	1766-1791م
الداي بابا حسن باشا	1791-1798م
الداي مصطفي باشا	1798-1805م
الداي أحمد باشا	1805-1808م
الداي علي خوجه الغسال	1808-1809
الداي الشريف حاجي علي خوجه	1809-1814م
الداي حاجي محمد باشا	1814-1815م
الداي عمر اغا	1815-187م
الداي حاجي علي خوجه برصالي	1817-1818م
الداي حسين باشا	1818-1830م

عثمان الكعاك، المرجع السابق، ص 292-293.

الملحق رقم (04): أشكال الرايات في أواخر العهد العثماني بالجزائر.

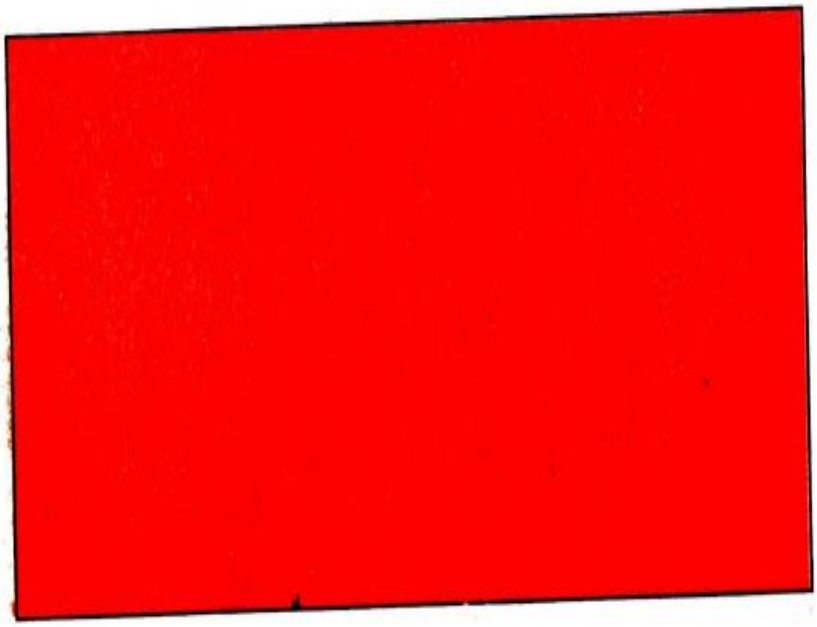

شكل العلم الجزائري الذي انتزعه الفرنسيون من أعالي القصبة
عند دخولهم مدينة الجزائر

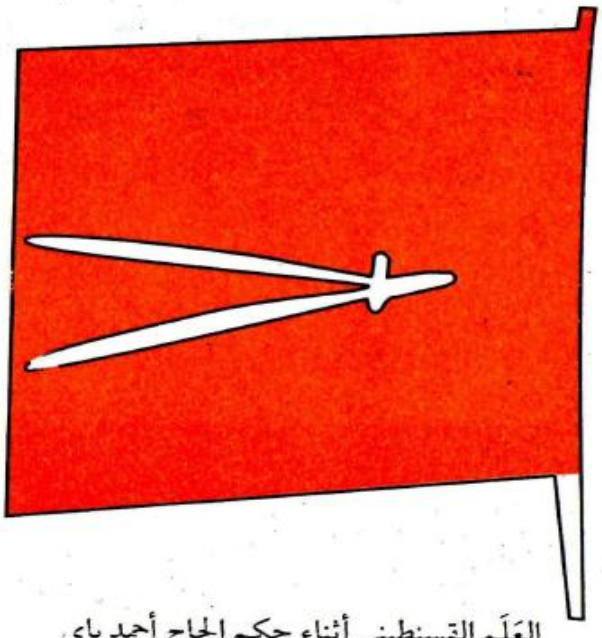

العَلَم القسنطيني أثناء حكم الحاج أحمد باي

المصدر: شاوش حباسي، المرجع السابق، ص ص48-49.

ملحق رقم (05): عملة نقدية لأواخر العهد العثماني بالجزائر

وجه العملة

ظهر العملة

المصدر: المتحف الولائي للمجاهد بولاية المسيلة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر بالعربية:

1- آصاف حضرة عزتلو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م.

2- باي أحمد، مذكراته، "د.ط"، "د.ن"، باريس، 1971.

3- بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس ، ترجمة: محمد دراج، شركة الأصالة، الجزائر، 2010.

4- بفايفر سيمون، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة: أبو العيد دودو، المجلد 1، طبعة خاصة، دار الأمة، الجزائر، 2009.

5- بلانتيت أوجان، مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا، 1579-1700م، ترجمة: سلامنية بن داود قوشام، الرحالة الألمان1830-1855م، ترجمة: مجلد1،طيعة خاصة، دار الأمة، 2009.

6- التمقروتي أبي الحسن محمد الجزولي، النفحة المسكية في السفارة التركية،تقديم وتعليق:سليمان الصيد المحامي، دار بوسلامة، تونس، 1983.

7- ابن حمادوش عبد الرزاق، رحلة ابن حمادوش المسماة "لسان المقال في النبأ من النسب والحسب والحال"، تقديم، وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، "د.ت".

8- الراشدي أحمد بن محمد بن علي بن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وقديم: المهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

9- الزهار الحاج أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754-1830م، تحقيق: أحمد توفيق المدني، "د.ط"، الشركة الوطنية، الجزائر، 1974.

10- الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق، تقديم، المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

11- سبنسر وليم، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زباديـــة، "د.ط"، دار القصبة، الجزائر، 2006.

12- سفير مراد جه دوسون، نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية في عهد مراد جه دوسون، ترجمة: فيصل الشيخ، جامعة الأمريكية، بيروت، 1942.

13- شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكـــا فـــي الجزائـــر 1816-1824، تعريب وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، "د.ط"، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982.

14- شاوش ابن المفتي حسن بن رجب، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعه زاعتني به: فارس كعوان، بيت الحكمة، الجزائر، 2009.

15- عبد القادر محمد الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبـــد القـــادر وأخبـــار الجزائر،ج1، "د.ط"، مطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903.

16- كاثكارت جيمس لندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

17- المحامي محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981.

18-المزاري آغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإســـبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

19- بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981.

20- هابنسترايت ج. أو، رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145-1732م)، ترجمة، تحقيق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007.

21- ولف جون الجزائر وأوربا (1500-1830) ، ترجمة وتعليق: أبو قاسم سعد الله، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

المصادر بالأجنبية:

1. Haédo Fray Diego, Abbé de Fomesta, Histoire Rois d'Alger, traduit et annitée: H-D.DE Grammont , Adolphe Jourdam, libraire, éditeur, Alger, 1881
2. De Grammont H.D..Histoire D'Alger sous la dominationTurque (1515-1830) ernest leroux, Editeur, Paris, 1887.
3. Laugier de tassy,Histoire du Royaume d'Alger, Amstrdam chez ,Henri Du Sauzet, M. DCC,XXV.
4. .Shaw T, voyage dans la Régence D'Alger, trad. J. Mac Carthy, chez marlin, éditeur, paris, 1830.

المراجع:

1- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت،1982.

2- أحمد مسعودي، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830م، طبعة خاصة، دار الخليل، الجزائر، 2013.

3- أحميدة عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، "د.ط"، دار الهدى، الجزائر، 2003م.

4- أحميدة عميراوي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث،ط.2،دار الهدي، الجزائر، 2004.

5-أحميدة عميراوي، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840)، دار البعث، الجزائر، 1987.

6- الأرقش لندة، عبد الحميد الأقرش وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، "د.ط"، مركز النشر الجامعي، ميديا كوم، 2003.

7- ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

8- إيفانوف نيقولاي، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574م، ترجمة: عطا الله، راجعه وقدم له: مسعود ظاهر، "د.ط"، دار الفاربي، بيروت، 1988.

9- بحري أحمد، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج.2، "د.ط"، دار الكفاية، الجزائر، 2013.

10- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج.1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

11- بالحميسي مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، "د.ت".

12- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

13- بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، "د.ط"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

14- بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج.1، "د.ط"، دار الهدى، الجزائر، 2009.

15- بوعزيز يحي، العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009.

16- تيمور أحمد، تاريخ العلم العثماني، "د.ط"،"د.ن،" القاهرة، "د.ت".

17- الجمعي عبد المنعم إبراهيم، الدولة العثمانية والمغرب العربي، "د.ط"،دار الفكر العربي، القاهرة، 2007.

18- الجمل شوقي عطا الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا -تونس -الجزائر -المغرب)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

19- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج3، شركة دار الأمة، الجزائر، 2016.

20- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج.4، دار الأمة، الجزائر، 2010.

21-دحماني توفيق، دراسة في عهد الأمان القانون الأساسي السياسي والعسكري للجزائر في العهد العثماني، "د.ط"، الدار العثمانية، الجزائر، 2009.

22-دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، مجلد1، طبعة خاصة، دار الأمة، الجزائر، 2009.

23-دولينا نيل الكسندروفنيا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في الثلاثينيات والأربعينيات القرن التاسع عشر، ترجمة: أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999.

24-رائسي ادرسي الناصر، العلاقات العثمانية-الأوروبية في القرن السادس عشر، دار الهادي، بيروت.

25-الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، "د.ط"، الشركة الوطنية، الجزائر.

26-زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، "د.ط"، مطبعة دحلب، الجزائر، 1974.

27-زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحرية الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جريدة) المجلد7، طبعة خاصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

28-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

29-سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

30-سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ،طبعة خاصة، دار الرائد، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

31-السعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، "د.ط"، دار الأمة، الجزائر،2013

32-سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، منقحة ومعدلة ومزيدة ،البصائر الجديدة النشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

33-سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، منقحة، دار البصائر، الجزائر، 2009.

34-سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، "د.ط"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

35- سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، "د.ط"، دار البصائر الجزائر، 2013م.

36- السليماني أحمد، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، "د.ط"، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.

37- السنوسي أحمد الشريف الأطرش، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، "د.ط"، دار البصائر، الجزائر، 2013.

38- شاوش حباسي، العلم الوطني الجزائري المعاصر، تطوره الشكلي وتحليل لمضمونه الإيديولوجي والسياسي 1518-1945، "د.ط"، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1996.

39-شوفالييه كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائـــر، 1510-1541، ترجمة: جمال حمادنة، "د.ط"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

40-شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائـــر وعوامـــل انهيـــاره (1800-1830م)، "د.ط"، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

41-الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، "د.ط"، دار روتابرينت، باب اللوق، 1996.

42-عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركـــي (1514-1830م)، ط2، دار هومـــة، الجزائر، 2007.

43- عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلـــي انتهاء العهد التركي، "د.ط"، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

44- عبيد مصطفى، الفكر الاستعماري السانسيموني فـــي مصـــر والجزائـــر1833-1870م دراسة في مشاريع ونشاط السانسيمونيين بمصر وتجربة توماس (إســـماعيل) أوربان وأثرها في الجزائر، "د.ط"، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 2013.

45-العربي إسماعيل، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1983.

46-العسلي بسام، خير الدين بربروس (والجهاد فـــي البحـــر)، 1470-1548م، دار النفائس، بيروت، 1980.

47-العسلي بسام، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنســـي 1830-1838، ط3، دار النفائس، بيروت، 1986.

48- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، طبعـــة ثالثـــة مزيدة ومنقحة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000.

49-عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

50- غربي الغالي، العدوان الفرنسي علي الجزائر خلفيات وأبعـــاد، طبعـــة خاصـــة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثـــورة أول نـــوفمبر1954، "د.ط"، "د.م"، "د.ت".

51- غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

52- الفرحي بشير كاشه، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م، طبعة خاصة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007.

53- قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، طبعة خاصة، "د.ط"، "د.م"، 1987.

54- قنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830، طبعة خاصة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2005.

55- قازان نزار، سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1996.

56-الكعاك عثمان، موجز تاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تقديم ومراجعة: أبو قاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

57-كوران آرجمنت، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة:عبد الجليل التميمي، "د.ط"، طبع الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1970.

58-محمد الصلابي علي محمد، الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، "د.م"، 2001.

59-محمد الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى،" د.ط،" دار المعرفة، بيروت، "د.ت".

60- محمد عبد الرحمان فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، "د.ط"، دار القلم، القاهرة، 1964.

61- محمد محمود باشا، الاستيلاء على إيالة الجزائر أو (ذريعة المروحة) ترجمة: عزيز نعمان، ط2، دار الأمل، الجزائر،2005.

62- المدني أحمد توفيق حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792، "د.ط"، الشركة الوطنية، الجزائر، "د.ت".

63-المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

64-المدني أحمد توفيق، أبطال المقاومة الجزائرية، حمدان عثمان خوجة أحمد باي قسنطينة، الأمير عبد القادر، والدولة العثمانية، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

65- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، "د.ط"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.

66- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، "د.ط"، "د.ن"، "د.ت"، "د.م".

67- مروش المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة والأسعار والمداخيل، ج.1، "د.ط"، دار القصبة، الجزائر، 2009.

68- مسعود الجزائري عبد الحميد ، حقيقة الجزائر، مكتبة الج زائر لدعاية والنشر، القاهرة، 1939.

69- مسعود مجاهد، تاريخ الجزائر، ج1، "د.ط"، "د.ن"، "د.م"، "د.ت"،

70-الميلي مبارك محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، "د.ط"، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

71- نايت بلقاسم، مولود قاسم شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط2، دار الأمة الجزائر، 2007.

72- هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 2008.

المقالات في المجلات:

1- بوشنافي محمد، "الداي حسين وسقوط الإيالة الجزائرية 1818-1830م"، مجلة عصور، عدد 6-7، جوان، ديسمبر 2005.

2- شودار مبارك، "لمحة عن لأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني"، مجلة العلوم الإسلامية، العدد الرابع، ديسمبر2016، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الجزائر

3- عامر محمود، "المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية"، مجلة الدراسات التاريخية، العددان 117–118، كانون الثاني -حزيران جامعة دمشق، 2012.

4- محمد سحر ماهود، "نظام الحكم والإدارة العثمانية في ولاية الجزائر (1518-1830)"، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 26، 2015.

5- محمد سحر ماهود، "الأجهزة الإدارية العثمانية في إيالة الجزائر"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد 15، العدد الأول/ إنساني/ 2017، جامعة بغداد

6- المشهداني مؤيد محمود حمد، سلوان رشيد رمضان، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 16، المجلد 5، جامعة تكرت، نيسان 2013.

7- نصيف شعوب كامل، "التعاون العسكري الجزائري، العثماني (1792-1830)"، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 27، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2016.

الرسائل الجامعية:

1- التجاني أسماء فطحيزة، مريم غميمة وآخرون، طبيعة العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية 1792-1830م، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ،معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم التاريخ، جامعة الوادي 2012-2013.

2- حماش خليفة إبراهيم، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، رسالة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية الآداب،قسم التاريخ والآثار،جامعة الإسكندرية، 1988.

3- رحمونة بليل، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2011/2010.

4- رنجة عروك، العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية (1791-1830م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، 2014- 2015.

5- صغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2011-2015.

6- كشرود حسان، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من1659 إلى 1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2007-2008.

7- مقصودة محمد، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014.

8- نواصر عبد الرحمان، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 2010/.2011

9-وفاء بوشعالة، الوضع السياسي للجزائر وطبيعة علاقتها مع الدولة العثمانية (1671-1830) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016/2015.

المعاجم:

1- الخطيب مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، .1996

2- صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

3- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مزيدة ومنقحة، دار نويهض الثقافية، بيروت، 1980.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة.....	1
الفصل التمهيدي: الجزائر في ظل الحكم التركي	
المبحث الأول: دخول العثمانيين للجزائر.....	6
المبحث الثاني: طبيعة العلاقة الجزائرية العثمانية من الدخول إلى 1671م..	9
-عهد البيلربايات.....	9
-عهد الباشاوات.....	10
-عهد الأغوات.....	12
الفصل الأول: انتقال السلطة إلى الدايات	
المبحث الأول: نهاية حكم الأغوات وبداية سلطة الدايات.....	15
1- نهاية حكم الأغوات.....	15
2-بداية سلطة الدايات.....	16
المبحث الثاني: طبيعة نظام حكم الدايات.....	22
1-التنظيم الإداري.....	22
2- التقسيم الإداري.....	29
الفصل الثاني: العلاقات السياسية والعسكرية بين حكام الجزائر والسلطة العثمانية في عهد الدايات1671-1830م	
المبحث الأول: مظاهر التبعية السياسية للجزائر مع الباب العالي.....	32

1-الدعاء للسلطان.....	33
2-العلم.....	33
3-العملة.....	35
4-تبادل الهدايا.....	38
المبحث الثاني: العلاقات العسكرية للجزائر مع الباب العالي.....	45
- التعاون أثناء الحروب.....	45
1-حرب انفصال اليونانية (1821-1827م).....	45
2-الحرب العثمانية الروسية 1828م.....	47
3-الاحتلال الفرنسي للجزائر وموقف الدولة العثمانية منه.....	48
3-1-الاحتلال الفرنسي للجزائر.....	48
3-2-موقف الدولة العثمانية منه.....	55
الخاتمة.....	60
الملاحق	64
قائمة المصادر والمراجع المعتمدة.....	72
فهرس المحتويات.....	85

تم بحمد الله